

السنة التاسعة عشر - العدد ٢٠٣ - شعبان ١٤٤٣ - آذار ٢٠٢٢

19th Year Issue No:203-2022





العلاقات العامة والمتابعة 07801966624
التسويق والمبيعات 07801966622

www.nooralkafeel.com
hq@nooralkafeel.com


الإنتاج صار
عراقي
100 %
الكفيل
المنتج لصالح قسم الاستثمار في العتبة العباسية المقدسة
أنتاج عراقي متميز
مشروع دواجن الديوانية
Diwaniya Poultry Product
دجاج مجمد بدون أحشاء
حلال



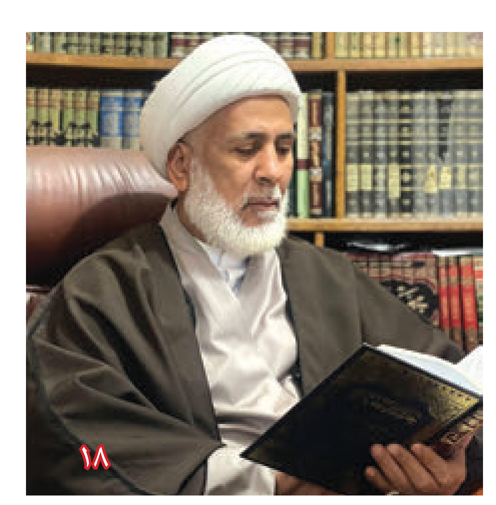
النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

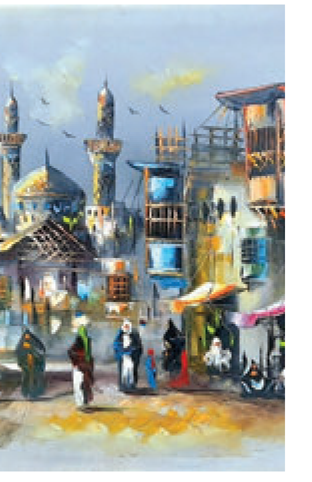
مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٠٣) شهر شعبان ١٤٤٣هـ





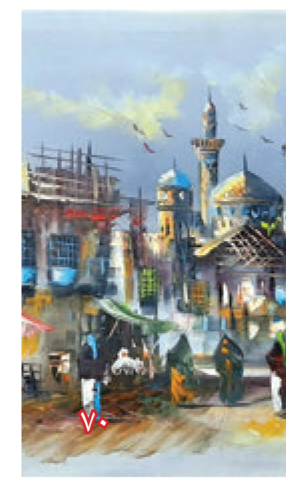












رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير: ليث الموسوي مدير التحرير: غيث شُبّر

الإخراج الفني: لبنان ـ بيروت ـ مقدادغرافيك ـ سوسن المقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقًا ، وأن تكون بين ٥٠٠ الى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه ، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365
مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد ـ النجف الأشرف ـ نهاية شارع الرسول(ص)

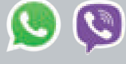




اتصل بمجلة النجف الأشرف

+ 964 780 779 0073











مجلة النجف الأشرف



لمجتمع آمن خالٍ من مظاهر البطالة والعنف والجرائم،

تدعوكم مؤسسة العين للمشاركة في برنامج الكفالة المهنية، وهي: **(التكفل بتأمين تكاليف تدريب يتيم في إحدى ورش مركز التدريب المهني في مبنى الأنجم الزاهرة)،** و كما مبين في المخطط الآتي:



2 ورشة صيانة الهاتف النقال — كلفة الدورة: 1,070,000 د.ع — عدد أيام التدريب 40

3 ورشة الطبخ للذكور — كلفة الدورة: 1,130,000 د.ع — عدد أيام التدريب 40

4 ورشة الحلاقة للإناث — كلفة الدورة: 925,000 د.ع — عدد أيام التدريب 35





7 ورشة المعجنات للإناث — كلفة الدورة: 1,130,000 د.ع — عدد أيام التدريب 40





الاعتزاز والازدراء

ما أن تطالع صفحات التواصل لتستكشف تيارا عاما منها فيما يخص البلد، حتى ترتسم صورة مهيمنة من مفهوم ازدراء الذات والبلد والهوية والثقافة على السواد الأعظم من المنشورات، فكأنها تشير بشكل حثيث نحو هدف واحد مرسوم من محو الاعتزاز بالذات أو البلد أو الأهل أو أي شيء تشعر بالانتماء الفطري له.

فأقلام تلك العوالم لا أدري هل لها محرك مؤثر أو هي عشوائية غبية كل منشوراتها تكذب لتحط من قيمة ما تنتمي إليه، ومدح ما لا تنتمي إليه، والازدراء بطل قصة منشورات مواقع التواصل، والاعتزاز هو شيطانها، ولعل من المخيف أكثر أن ننشغل بتفاصيل تلك المنشورات التي يسودها الكذب والأسلوب الضحل والإملاء البائس، ونترك بطلها يترح ويمرح في تكوين مملكته الخاصة في عقولنا من غير أن نشعر به، حتى أن ذوي الفطرة السليمة يأخذهم الحياء ليكتبوا عن اعتزازهم بقيمهم أو ببلدهم أو بشعبهم أو بأنفسهم خوفا من ملك الظلام الذي عشعش في داخلنا.

هذه الظاهرة توغلت في أنفسنا منذ سنين، واستوطنت وعينا، وتمكنت منه، مع ما يصاحبها من الشعور بالخيبة والذل والعار، بل قد أصبحت هذه الأمور ما نعزي به أنفسنا تحت عقدة الظلم وإلقاء اللوم على الآخرين، واقع مرير أن نظل نجتر قيم الازدراء مع عظيم الجميل الذي فينا في حين يعتز القبيح ببشاعته.

جرّب أن تفكر أن تكتب أن تتكلم باعتزازك بانتمائك لبلدك لشعبك لقيمك لهويتك وحينها ستذوق طعما لذيذا حلوا نشيًا مغايرا لقهوة الازدراء المرة.

السيد غيث شبر

عكد الليباوي

البروفيسور د. صادق المخزومي

ويسمى عكد مسجد الطريحي كما في بعض وثائق طابو النجف القديم، يتفرع من شارع السور ويمتد شمالا ليتصل بعكد كاظم صبي، ويمتد من جبر الليباوي الى جامع الطريحي؛ والليباوي جبر بن حمادي الخفاجي (١٢٩٠/١٨٧٣ - ١٣٧٢/١٩٥٢) كان لديه بسطة كبيرة، مقابل دولان بيت العبادي؛ وبجانب عكد بيت شفيع، ومن ثم شغل المحل من بيت سيد نعمان الحلو، مقابل فرع بيت مارد، ومقابل العطار سيد نوري، ويدير الدكان ابنه توفيق بعد والده جبر الليباوي.

عگد جبر الليباوي، يقع في مقابل عگد البو مال الله، أو امتدادا له نحو الشرق، وكان دكان جبر الليباوي، لبيع الخضار والفواكه، يعد نقطة دالة في محلة البراق، إذ يقع في منتصف العگد الذي يؤدي جنوبا إلى مسجد الطريحي.

بيت كاظم صبي يقع إلى داخل البراق في العكد المؤدي إلى جامع البراق، أي في عگد جبر الليباوي، وبالضبط مقابل عگد بيت المعمار، وكاظم صبي كان زعيم البراق من المتغلبين، اعدم في ثورة النجف ١٩١٨، وابنه جواد. أما حميد ومحمود اولاد جواد صبي فهم من السجناء السياسيين وقضوا في قسم الاحكام الخاصة ١٠ سنوات دون مواجهة، ودون معرفة مكانهم من قبل اهلهم[١]؛ وكذلك بيت الحاج محمود منى وراضي منى، وبيت حمود شكر الصراف؛ وبيت حاج صالح منى؛ وبيت السادة ال غيبي الجيران القديمة في عكد جبر الليباوي. بيت كاظم الحداد؛ بيت البو الحلو؛ بيت البو الصايغ؛ البو ماري؛ السادة الحبوبي؛ البوالمظفر؛ البو المعمار؛ البو الجعيفري سكنة النجف الاشرف طرف البراق سنة ١٧٦٠[٢].

١- تعليقة الحاج حازم الكعبي في ١٠ آب ٢٠٢٠.
٢- تعليقة حيدر غيبي.

على مقربة من بيت كاظم الحداد؛ وبيت غيبي؛ دولان فيه بيت الشيخ علي الشيخ محمد الجعيفري، وولده: الحاج أحمد (أدوات صناعي) أبو زهير (معلم صناعة)، منير (صيدلي، عضو مجلس محافظة)، نبيل (أعدم ١٩٨١)؛ وأخوانه: فاضل (صباغ بيوت)، عباس (دفان)، حسين (دفان)، مهدي (صباغ)؛ يجاورهم بيت الشيخ محمد علي اليعقوبي (الخطيب الشاعر، جد الشيخ محمد اليعقوبي، والشيخ علي اليعقوبي)، وركن العكد بيت شيخ حرج الوائلي [هاجر إلى النجف في القرن ١٣هـ/ ١٩م، وهو والد الشيخ محمد الوائلي وعلي الوائلي].

الركن بيت الحاج عبد الحسين الشمرتي، وولده: كاظم، كريم، هادي، موسى، شاكر، فاضل توفي ١٩٧٦، وهو عم الشيخ احمد الشمرتي؛ يقابله بيت السيد خضير العوادي، وهو الذي قتله فاضل الرادود في اربعينات القرن العشرين، ابو كاظم سيد خضير (لاعب رياضي، وموظف اورزديباك)؛ يجاورهم بيت سيد حمادي العوادي، وولده مجيد أبو جعفر العوادي؛ يقابلهم بيت كاظم صبي (اعدمه الإنجليز ١٩١٨)، وابنه جواد (ت ١٩٦٤)، ولده: كاظم (ضابط عميد، استشهد في الحرب ١٩٨٣)، الحاج رسول (دائرة النفط)، ركبان، حميد (سجين سياسي [ت٢٠١٠]) محمود (اسمنت الكوفة)؛ كان كاظم صبي له دور في حركة الزكرت والشمرت، وكان مساندا إلى ثورة النجف، وداعما للثوار، ويبدو انه كان شخصية مؤثرة في مسار ثورة ١٩١٨، في اصدقائه وأقربائه، فمن أصدقائه الذين لهم علاقة وطيدة به: عباس علي الرماحي وعلوان علي الرماحي، اشتركا فعليا في الثورة وحكم عليهم بالاعدام، ومن أقربائه أخوة زوجته بنت حبيب الحار ثلاثة منهم أسروا ونفوا إلى سفر بور؛ يعد بيت كاظم صبي من البيوت التراثية المهمة في النجف، مساحته ٤٠٠م، فيه ٢٣ غرفة، اتخذ أولا مدرسة النجف الأولى، ثم مدرسة الحيدرية حتى سنة ١٩٥٢. قال عدنان هلال الشمرتي: بيت كاظم صبي كان اصلا إلى بيت مرزة، واعتقد إلى سليمان مرزه جد يوسف مرزه، بيع إلى كاظم صبي قبل وفاته بفترة قصيرة، علما ان كاظم صبي ليس له علاقة بالشمرت والزكرت، وان كاظم صبي سكن البراق قبل وفاته بفترة قصيرة، وأتى من الحويش، اعتقد بالقرب إلى بيت الحار، وظل ال مرزه باسمهم الدار إلى السبعينيات وبقرار اصبح إلى ورثة جواد كاظم صبي.

يجاورهم بيت القرقجي محمد علي، وولده: عبد الهادي، وفي؛ ثم بيت شيخ عباس المظفر (استاذ حوزة)، يقابلهم بيت مرتضى فرج الله(من اليساريين)

ولـده: عزيـز، لـواء؛ ثم بيـت الهنـدي، أقارب سيد محمد رضـا الهندي؛ يقابلهم بيت سيد محمـود أبـو الحنـة، والد سيد حميـد (سـفر ١٩٧٠)؛ يقابلـه بيـت جـبر الليبـاوي؛ يقابلـه بيـت محسـن العبـادي، ولـده: عبـود (قـومي)، جليـل (موظـف ضريبـة النجف)؛ يقابلـه بيت سيد رحيم سـيد نـوري اليـاسري؛ يجـاوره جامـع الطريحـي ومقبرتهـم وبيوتهـم.

يقـول عدنـان هلال الشمـرتي: ان الفرع الـذي يكـون باتجـاه عكـد بيت المشـهدي، ومقابـل دكان ابـن ابـو الحنـة يكـون: بيـت حـاج مهـدي معلـه الملقـب ابو لحيـه، ابـو: سـعد وامـوري، ومحلهـم في بدايـة سـوق المسـابك، يبيـع السـيكاير والعطاريـة؛ ومقابلـه بيـت القصـاب مجيـد زنبـور، الـذي كنارتـه بجانـب جـبر الليبـاوي، وابنائـه: حميـد ورشـيد وسـعيد، وبيتهـم يـنزل لـه بدرجـات، ويعـبر إلى العكـد خلـف المسجـد الطريحـي، تقريبـا مقابـل بيـت ال حميـدي، ويسـكنون كثـير مـن ال زنبـور فيـه، وقـد بيـع إلى الحـوزة لعمـل مدرسـة؛ ويكـون مقابـل بيـت مجيـد زنبـور بيـت سـعيد البـلاغي، يبيـع حلويـات في سـوق الكبـير في البدايـه مقابـل الصحـن الحيـدري، وابنـه الشـهيد محمـد اعـدم في حركـة خـان النـص؛ ومقابلهـم بيت الشـيخ عبـد المهـدي حمـوزي، والشـيخ عبـد الهـادي؛ ثم بيـت البهبهانيـة لهـم سـكن ومحـلات تجاريـة في غمـاس؛ وبجانبهـم ال رقيـه قسـم منهـم بالكويـت؛ ومقابلهـم بيـت الحـاج مهـدي دوش ركـن، وابنـه الاسـتاذ برهـان دوش مديـر المـصرف؛ ومجـاورهم بيـت الحـاج عبـاس دوش، ابـو سـعد عبـاس وأخيـه الأصغـر عبـد الحسـين؛ ومقابلهـم عكـد مغلـق كبـير فيـه: بيت حديـدة الاسـتاذ حسـن واخوتـه؛ وال شـعبان عبـاس، صاحـب قهـوه بالميـدان، وأبـوه علـوان؛ وبيـت كاظم اكعيـد ابـو الاسـتاذ شـاكر (مديـر ضريبـة العقـار)؛ وبيـت عبـد مجـي قهـوجي بالميـدان؛ وال الخيـاط الخفاجيـة؛ وتوجـد خرابـة كبـيرة إلى ال صـالح النعمـة في الكوفـه؛ ويوجـد في العكـد: بيـت هـادي عـوفي؛ وبيت حسـن الجيـال؛ وركـن العكـد بيـت السـيد محمد حسـين شـبر، واولاده الدكتـور سـامي والدكتـور حكمـت والمهنـدس مـوسى؛ ثم بالعكـد: العـودة بـدر جعفـر وأخوتـه بالكويـت؛ وبيـت الدعمـي؛ وخربـة يسـكنون فيهـا ال شـاكر جبـوري؛ ثم جامـع كانـت فيـه تكيـة فسـيح اصميـدع؛ ثم دولان مـا مغلـق فيـه بيـت السـيد محمـد الحـلي معمم، ابـو السـيد عبـودي الحـلي وأخوته: ابراهـيم واخريـن؛ وبيـت مهـدي شـلال التمـيمي، وأخيـه منعـم، وأولاده: الدكتـور صـالح والدكتـور محمد باقـر والاسـتاذ

عدنان مدير المصرف والدكتور اسعد؛ ويوجد في الدولان: بيت الجيلاوي الحاج هلال واخوته؛ ويوجد كذلك بيت سيد ابراهيم ابو الشكاك، وابنه القاضي احمد؛ ومقابل الدولان بيت مهدي ال حاج نجم لديكي [الدليمي]، الملقب ابو حبيب، وهو حفيد الحاج نجم قائد ثورة النجف١٩١٨، والذي اعدم، وابناء الحاج مهدي عباس... جبار وعباس وبيان وسعد؛ ثم بيوت ال المشهدي الحاج ابراهيم وابنائه د. يوسف، د. صباح، وخليل محاسب في امانة العاصمة؛ ثم بيت مجيد المشهدي نداف بجانب حسينية البراق؛ وبيت معين المشهدي؛ ومقابلهم عكد مغلق: ال عوينة، والركن العكد بيت اليزدي مكشد، يبيع تتن تبغ حاج قاسم اليزدي؛ وفي العكد: الحاج بصري والحاج ميري في سوق المسابك يبيع دهن حر؛ وكذلك السادة ال زبيبه؛ شيخ اليزدى ابو العرقات؛ وبيت عبد كاتب، بجانب بيت اليزدي والد الدكتور حميد والدكتور أحمد؛ ثم مقبرة ومدرسة ال المشهدي؛ ثم بيت منسي البناء.

يضيف ابو نزار العطار: مقابل جامع الطريحي دولان وفيه بيت الشيخ اسماعيل ابو العرقات[٣]، وهو رجل معمم يصنع جميع العرقات، منها المقوية وغيرها من الورود والازهار واوراق الاشجار، وكان والدي يرسلني لأجلب له بعض أنواع العرقات؛ في مقابل عكد كاظم سيد خضير محل ركن، يطلع على بيت الحداد والفضوة، يشغله حاج رزاق البهبهاني، كان يتكلم لغات عدة، وأخوه محسن من اشهر صنايعي الاحذية النسائية، وله صلة رحم مع البهبهانية في البراك.

بيت مرزة؛ المدرسة الشبرية؛ بيت نورية المعمار؛ بيت صالح الجوهرجي؛ سيد محمد جلوي المؤمن، ابو عارف وفاهم وماجد.

يقول الحاج إسماعيل الشمرتي: يسمى أيضا عكد الشمرتي، لوجود بيت الشمرتي الكبير بعد أن انتقل اليه عبد الحسن الشمرتي وعبدللهالشمرتي إثر نزاعات بين الشمرت انفسهم، أي مع بيت سعد راضي، وهذا البيت تزوج فيه أبو إسماعيل الحاج عبدالله الشمرتي (١٨٩٥- ١٩٨٤م)؛ ويجاوره بيت نورية المعمار الكبير يجمع عدة عوائل، وفيه بيت سيد جلوي ومقبرتهم، محمد بن سيد جلوي وأولاده: ماجد وفاهم وعارف، وبيت كاظم صبي الكبير، وبيت العادلي، ويقابلهم بيت أبو همام هادي الشمرتي (كماليات سوق

٣- صفاء موسى: ان بيت اسماعيل ابو العرقات كان في دولان مقابل بيت المشهدي خلال الستينات، واعدم احد ابنائه في زمن صدام.

الكبير)، وفيه المدرسة الشبرية؛ ثم بيت الحاج صالح الجوهرجي؛ على اليمين بين عجينة الفكر (الحوش الكبير)، ثم بيت منى أبو محمد حسن منى؛ يليه بيت عجينة الغناية، حاج عبد المحسن عجينة، من البيوت التراثية عالية العمارية، على اليمين بيت برندش خضير؛ عكد رفيع صغير، بيت عزيز الاعسم، بيت السنبلي، وخان يخرج منه عزاء الزنجيل للبراق، شغله حسين عبد الشكرجي معمل حلويات، قرب مصرف الرشيد على شارع الصادق.

يقول الحاج رزاق المشهدي: اسماعيل ابو العرقات، في عكد بيت المشهدي دربونة البو زبيبه رجل مكشد يلقب باليزدي، وابنه الخطيب الشيخ الشهيد محمد علي اليزدي، والد زوجة السيد محمد علي الحلو، وولده الثاني اعدمه النظام، اسمه محمد حسن، وكان بيت اسماعيل بداية الدربونة، يعمل: انواع العطور وماء الورد والماء المقطر، ويحمل يوميا على صدره مصخنة كبيرة فيها الماء المقطر، ليبيعه لمن يطلبه، وهو رجل طيب وخطيب، علّم الكثير من الطلبة على الروزخونية واعطاهم القصائد والشعر والاطوار، وكان مفوها حلو الكلام محبا للخير، نشتري منه ماء الورد في رمضان كل عام، وبيته عبارة عن معمل رائع وجميل مرتب، فيه مكان للتقطير، وتسمع دوي المكائن ليل نهار، رجل كان لا يفارق الحضرة كل فجر، وكنا نحس بخروجه من نغمة مداسه وسعاله ونشعر بحلول نهاية الليل وقرب صلاة الصبح.

يضيف ذياب آل غلاّم: عكَد «سوق جبر الليباوي يبدأ من السور، مقابل الدهديوة الثالثة من السور إلى شارع الرابطة، باتجاه اعدادية البنات، في بدايته يسارا محل موبليات ونجارة؛ بقربه مخبز تجاري كان صاحبه الأسطة الخباز حاج رجب الافغاني، ابو حسن؛ ثم دكان علوان (طخه) ابو عدنان وقحطان من بيت احميدي؛ ثم بيت ايراني (مكشد)؛ وبعده بيت لاحد وجهاء غماس؛ ثم عكد بيت شفيع وفيه بيوتات كثيرة منها بيت لالبو دوش وبيت شفيع والبهبهانية.

أما البداية- على يمين العكَد- فثمة ثلاثة بيوت لآل حميدي، منهم :ابو جاسم، واخوه وابنائه، ونسيبه. وكانوا يمتهنون صباغة الأقمشه، بانواعها كافة، وخاصة الغزول الصوفيه أو القطنية التي تستعمل في حياكة البسط والزوالي الشعبية (الغلايج)، وكذلك لحياكة العباءات الرجالية (البشوته،

مفردها بشت)، وكانت محلاتهم مؤجرة من استثمارات الرابطة الادبية، بالقرب من بنات الحسن. بعد انتهاء بيت حميدي يمينا عكَد يفضي إلى تفرعات، وعكد صغير، ودولان ما يخرج.

هنا عكَد اللبياوي ينحرف، ويأخذ شكل الأس الانكليزية (S)، على اليمين دكان، وامامك ايضا محل، أو مدخل باب، فيه امرأة عجوز كانت عندها بسطية صغيرة، وبعدها دكانان للبقالة والمخضر؛ ثم بيت اغا إسماعيل، صانع العرقات وماء الورد والسكنجبيل والبلنكو والخل، بيته في دربونه صغيرة، تنزل له باربع أو خمس بايات، مقابل مدخل مسجد الطريحي يسارا، مجاور هذا البيت بسطية الحاج جبر اللبياوي؛ وايضا بالقرب منه دكان فيه بيع المخضر؛

ثم عكد يفضي لفضوة بيت مارد، أو فضوة البراك الأولى، أي دربونه تؤدي إلى الفضوة الصغيرة التي فيها مختار البراگ ابن مارد أبو حسوني وعلي مارد واخوتهم؛ وفي هذا العكد: اول دكان يسارا كان لرزاق البهبهاني ابو فؤاد ورشاد؛ بعده دكان خياطة، مقابل بيت اللواء فاضل الرويشدي، وهو نفس العكد الذي يؤدي إلى مكتبة آل حنوش؛ مقابل هذا العكد "جنبرة" للقصابة على الحائط؛ وبالقرب منها دكان صغير- يمين عكد جبر اللبياوي- للقصابه صاحباه الاخوة اولاد زنبور ابو محسن وشقيقه، ومن ثم ابنائه.

ركن عكد المتنوع الاسماء، وهو بالأساس امتداد لعكد بيت الشيخ المشهدي، ودربونة بيت الساده البو زبيبة، وبيت السادة الوتاوته «الحلي»: عبود وسيد خضر؛ ومعهم بيت عوينة محسن، ابو طاهر، حسن، ومسلم، ومحمد حسين، واخيه، وانجالهم ابو (قَسْوَرَة) من اسماء الاسد.

وقبل هذه الدرابين هناك عكد ركنه بيت حجي سعيد البلاغي واخيه، يفضي إلى عكد البو دوش؛ ركن الاستدارة بيت أسود دوش؛ ثم بيت الحاج سعد دوش، ابو كاظم وبرهان والاخرين.

عودة إلى عكد جبر اللبياوي، يمتد هنا نسميه عكد بيت كاظم صبي، وفيه: بيت البو ناجي ايضا.

الحاج محمد حسن رزوقي (ابو جعفر)[٤]: عكد اللبياوي يبدأ من السور، بيت حميدي، وولده: الحاج هادي (تاجر طعام)، رشيد حميدي (خياط)، سعيد حميدي (تاجر طعام)؛ يجاوره بيت الحاج صادق الجبان، الذي رزق باولاد تسعة، امتهنوا التجارة ورحلوا إلى بغداد، وكان

٤- مدونته في ٢٧/ ٩/ ٢٠١٩.

احدهم "حاجم" شريك حامد قاسم، شقيق الزعيم عبد الكريم قاسم؛ ثم جامع الطريحي.

على اليسار ذهابا إلى شارع الصادق بيت الحاج حاجم، وهو صاحب أولاد ومال، ويجاوره بيت العجيل، وهناك بيتان للحاج عبد الحسين الجبان، وولده: سعيد، يوسف؛ ثم بيوت لآل الطريحي، منهم بيت واثق الطريحي، وينتهي العكد ببيت المجاهد كاظم صبي، ومن ثم المدرسة الشبرية؛ ويتصل بعكد المصرف، الذي فيه بيت الحاج هادي محيي الدين، والحاج جابر الدروغي.

يقول الحاج حسن جعفر راضي: بيت المختار حساني، وأخوته: مجيد الاعمى، وعنون (أدوات السيارات)، من أقارب نصيف الكورجي.

أما عبد الحسين الرفيعي فيقول: قرب دار محسن العبادي، دار الشيخ محمد رضا فرج الله، والد حميد (مدرس)، أحمد (دبلوماسي سفير)؛ يقابلها دور آل الوديس، عبود الوديس (مدير متوسطة الخورنق) والد علاء (طبيب)، شيخ صفاء..

الدكتور محمد الصريفي: بيت جدنا الكبير الشيخ الحاج عبدان الصريفي، واقع في الدربونة قبل جامع الطريحي (دربونة بيت العبادي)، ومجاور بيت الاستاذ عبود العبادي، وهي القريبة من الفرع الذي يؤدي على السور، اي الفرع فيه ركن جامع بيت حميدي، البيت بيع إلى العتبة العلوية؛ علما ان جدنا مدفون في رواق الصحن الشريف، بموجب السند الموجود عندنا بختم العتبة العلوية المقدسة.

ويقول زهير الجعيفري: نفس عگد الشيخ كاظم الحداد المتصل بعگد اللبياوي يؤدي امتدادا إلى شارع الرسول يحوي دار السيد محمد وجبر الصائغ والد جودي الصائغ وفاضل الصائغ (موظف ضريبة)؛ ومجاورهم بيت محمد علي الفحام والد سيد جاسم الفحام (بائع ادوات تبريد)؛ ويمتد العگد إلى بيت العلامه السيد محمود الشاهرودي؛ وعلى يساره فضوه تسمى «حويش الزغير» قبل افتتاح شارع الرسول.

يقول صلاح آل مظفر: وعلى اليسار ذهابا إلى شارع الصادق. قبل المصرف بيت العلامة الشيخ عبدالحسين المظفر والد الدكتور الشيخ علي المظفر.

يقول صفاء موسى: عودة لتكملة عكد المشهدي، بعد عكد الوتاوته دربونه فيها: بيت موسى شلال؛ وبيت المعلم، وبصري واخوه ميري؛ ثم الركن

بيت اليزدي، جدد بناؤه؛ يليه بيت عبد كاتب؛ وجنبه مقبرة بيت المشهدي؛ والمقابل بيت ابراهيم المشهدي ابو عبد الرزاق وخليل وين يوسف وصباح؛ يليه بيت مجيد النداف المشهدي؛ ثم بيت منسي ركن؛ وعند انتهاء العكد باتجاه الشرق بيتان كبيران إلى موسى الخلف وابنه عبد الامير الخلف، وطالهما الهدم مع اجزاء عكد خانية في الخلف حسب خطة البلديه لتطوير المدينة.

يضيف علي كبة: ان بيت الشيخ محمد علي اليعقوبي عميد الرابطة الادبية في عكد البو جريو، العكد ما يخرج عكد المصرف، عند الدخول ال العكد على جهة اليمين: بيوت البو جريو؛ ثم بيت جواد وهادي محي الدين؛ وبيت حاج حسين ابوصيبيع؛ ثم بيت الشيخ محمد علي اليعقوبي؛ وبعد ذلك بيت محمد وجابر اولاد باقر الدروغي.

يقول علي الشيخ عزيز الغريباوي: دولان بيت الجعيفري: بيت الشيخ هادي اليعقوبي الخطيب، وأخيه صالح اليعقوبي أبو: مهدي، يحيى، عبودي، ويصل هذا العكد امتدادا إلى شارع الرسول، ويطلق عليه عكد حمزة الكبجي.

يضيف حاتم المعمار: ثمة بيت كبير بيت رزاق المعمار ابو صباح المعمار. مقابل بيت الشمرتي بجانب المدرسة الشبرية.

- مجلس آل فرج الله يحضره العلماء والفقهاء من الفريقين: الشيوخ والشباب، ويحتدم الجدال العلمي بين القديم والجديد في العلوم الدينية والأدب، وأخيرا يكون الحل وفصل الخطاب فيما يقوله الحجة الشيخ محمد رضا فرج الله[٥].

آل الليباوي منهم من سكن محلة العمارة، ولكن الجزء الأكبر منهم كانوا من سكنة محلة البراك في عكد جبر الليباوي، وهو جبر ابن الحاج حمادي بن حسين بن الشيخ حيدر الليباوي، وكلهم من ولادة وسكنة هذا البيت في المحلة، ولهم دكان مستخرج من البيت لبيع التمور والحبوب والفاكهة والخضر، ولسنين متمادية (اكثر من قرن من الزمان) حتى اشتهر العكد بعكد اللبياوي[٦].

- ثمة وثيقة وقفت عليها ونقلت منها، مؤرخة في ١٩ ربيع الآخر ١٢٩٦هـ/[١١ نيسان ١٨٧٩م]، موضوعها: شراء الدار في محلة البراق من لدن حمادي بن حسين اللبياوي من مالكها السيد شلال

٥- حيدر المرجاني، النجف قديما وحديثا ١/ ١١٢.
٦- تعليقة ساجد اللبياوي.

ابن السيد رومي من آلبو السيد عليخان، والدار معها الدكان المستخرج منها صدر البئر، وحدودها: شرقا دار محمد شنينه ونحو ما بالطريق العام، وقبلة بدار الحاج قهواس... بالطريق العام، ومنه شروع الباب.

وكذلك اطلعت على وثيقة جبر اللياوي الخدمة العسكرية في الجيش العثماني، مكتوبه بلغه تركية، وبالخط العربي، وانه جند إلزامي، بتاريخ ١٣١١ هجريه [١٨٩٤م] وتسرح ب١٣١٨ هجريه [١٩٠٠م].

ال جعيفر: من البيوتات النجفية، ترجع نسبيا إلى شمر جعفر من عبده، هاجروا من جبل حائل إلى النجف الاشرف في القرن ١١هـ/ ١٧م في محلة البراق والحويش، ولا تزال دور ابائهم قائمة إلى يومنا هذا. وهناك منطقة في الرحبة تسمى (رملة جعيفر) نسبة إلى جد الاسرة الاعلى ولا تزال قائمة إلى يومنا هذا، وفيها جملة من اراضيهم لا تزال بايديهم. ولم ينقطعوا عن تواددهم مع ابناء عمومتهم من "امراء آل رشيد" في حائل لارتباطهم في نسب واحد مع هذه الاسرة.

يبدو أن نسب بعض أرباب القلم هذه الاسرة إلى الجمالي الشمرية اشتباه أو سهو قلم، والادق هم ابناء عمومه، ولعل نسبتهم إلى الجمالة مستندة إلى اشتراكهم بمهنة الجمالة نفسها، وكون محال منازلهم في محلة الجمالة، كما اظهرته الوثائق التي بحوزتهم.

وقفت على جملة من وثائقهم القديمة منها :

- وثيقة مؤرخة سنة ١١٧٩هـ/ ١٧٥٦م، ورد فيها عبداللهجعيفر.
- وثيقة مؤرخة سنة ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م، ورد فيها ذكر: مراد جعيفر، واحمد بن عبد الله جعيفر، وقاسم بن محمد جعيفر.
- وثيقة مؤرخة سنة ١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م، ورد فيها ذكر: مراد جعيفر وعبيد بن احمد بن عبد الله جعيفر.
- وثيقة مؤرخة سنة ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٨م، ورد فيها خربة قاسم بن محمد جعيفر في محلة الحويش.
- وثيقة مؤرخة سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م، ورد فيها ذكر: جبار وزنبور اولاد محسن بن ويسي جعيفر.
- وثيقة مؤرخة سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م، ورد فيها ذكر محسن بن ويسي بن مراد بن جعيفر
- وثيقة مؤرخة سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م، ورد فيها ذكر الحاج صادق بن احمد بن عبد الله جعيفر[٧].

٧- مدونة أمير الكليدار.



علماً أن المبلغ يصل الى اليتامى كاملا من دون أي استقطاع.
بالإمكان التبرع بما يعادل هذه المبالغ من العملات الأخرى.



الشيخ العقيلي:

خلاصة المعركة الفكرية هي بين تيار يدعو الى اتباع العقل والمثل والأخلاق وتيار يدعو لاتباع الغريزة وتفريغ الانسان من انسانيته...

هناك رجال يعملون بصمت وسط هذا الضجيج، يجهل الكثير انجازاتهم، هم جنود مجهولون، يحاربون من أجل الفضيلة، يرعون الضعفاء، يقفون في وجه الظلام، أتعبتهم المعارك بشتى أصنافها لكنهم أبوا الراحة، ومع تقادم الزمن إلا أن همتهم ما زالت همة شاب عشريني، اليوم تلتقي مجلة النجف الأشرف بأحد هؤلاء المجالدين في ساحة الفكر والعلم، سماحة الشيخ علي العقيلي أحد أهم معتمدي المرجعية في بغداد السلام ، فكان معه هذا اللقاء.

مجلة النجف الأشرف: العمل التبليغي في العاصمة بغداد له خصائصه المتفردة وله صعوباته الخاصة به، وقد مرت بغداد منذ ٢٠٠٣ لحد الآن بمراحل ظرفية غاية في الصعوبة هل لنا سماحة الشيخ بلمحات من تلك المراحل حتى يومنا هذا.

سماحة الشيخ: بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا المصطفى محمد وآله الطيبين الطاهرين، يمكننا إيجاز مراحل التبليغ في العاصمة بغداد الحبيبة ومستوياتها بهذا البيان:

١-بعد السقوط مباشرة كان التبليغ بالدرجة الاولى في بيان توجيهات المرجعية العليا التي توصي بالحفاظ على الأموال العامة والخاصة وعدم الاعتداء عليها وضرورة المحافظة على مؤسسات الدولة والحد من إثارة النعرات الطائفية والثارات الشخصية لأجل الحفاظ على البلد وأبنائه من حالة الفوضى وانعدام الأمن فكانت لهذه التوجيهات الأثر الفاعل في الحد من المشاكل والجرائم.

٢- تثقيف المجتمع على الواقع الجديد وهو ان النظام السياسي في العراق هو نظام الانتخابات وهذا يتطلب وعيًا جماهيريًا لإنتاج نخبة تقود البلد إلى بر الأمان وان تحسين الواقع الخدمي والامني والاقتصادي مرهون بمدى تفاعل الجمهور مع الانتخابات فإن كانت المشاركة واعية فلا شك في أن يحصل التغيير نحو الأحسن ولو تدريجيا واذا لم تكن المشاركة واعية ومسؤولة فالنتيجة سلبية حتما. وكان للفشل السياسي المتمثل بسوء الخدمات والاعلام المعادي والمنافق وعدم قيام الناس بالوظيفة بالشكل المطلوب اكبر الأثر في تراجع نسبة المشاركة في الانتخابات.

٣- من الامور الأساسية بل هي الغاية القصوى للمبلغ هي ربط المسلم بدينه والاهتمام بتكليفه الشرعي وبيان ثقافة الإسلام وفكره الناصع الذي تمثله مدرسة أهل البيت عليهم السلام والتي كان يحاربها الفكر البعثي الكافر فكان المجتمع يفتقد هذه الثقافة ولم يطلع على الفكر الصحيح الموجود في أحاديث النبي الأعظم ص وأهل بيته الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين

٤- الوقوف من الاحتلال الموقف الشرعي الحازم وعدم المهادنة في هذا الموضوع وضرورة وضع تاريخ لموعد انسحابه من أرض العراق لأجل تحقيق استقلال وسيادة العراق وأهله ويقرر أهله مصيرهم بأيديهم

٥- تأسيس البنى التحتية للعمل التبليغي لأجل ملائمة حجم التحدي الذي يتعرض له العراق وشعبه حيث يتعرض البلد إلى موجات من الأفكار المنحرفة والثقافة المستوردة والتي لا تتناسب مع القيم النبيلة والأخلاق الكريمة التي يحملها أبناء الشعب العراقي فكان لابد من تأسيس المؤسسات والمراكز الثقافية التي تساهم في خدمة الناس فكريا وثقافيا والحفاظ على هويتهم الدينية والوطنية.

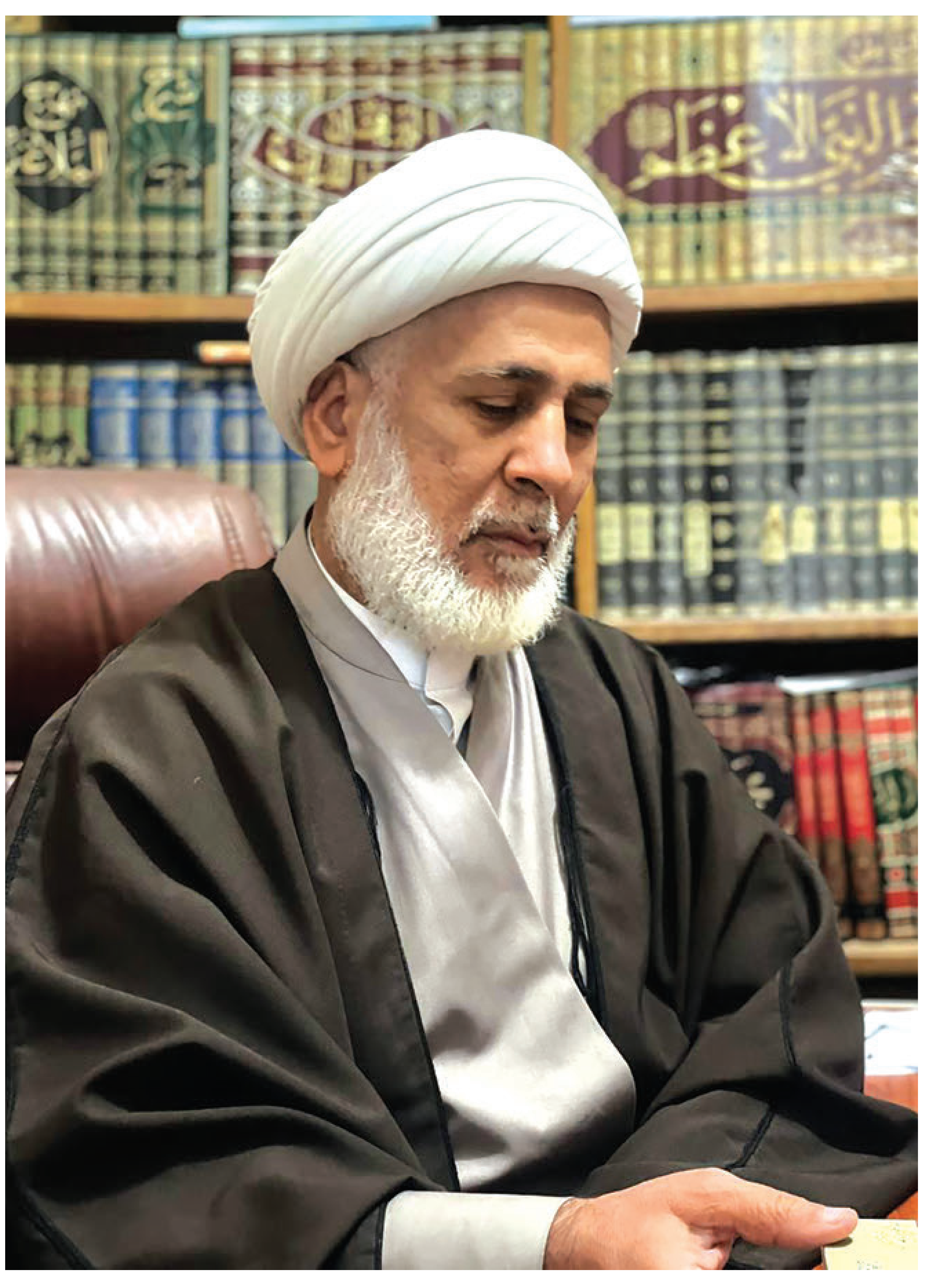
٦- مرحلة التبليغ إبان صدور الفتوى الإلهية الكبرى التي أصدرها سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في شعبان عام ١٤٣٥ هجرية الموافق لشهر حزيران عام ٢٠١٤ ميلادية للتصدي للهجوم البربري الهمجي الداعشي الذي استباح البلاد والعباد فكان من الضروري ان يتواجد المبلغون في ساحات العز والجهاد فامتلأت بهم السواتر واصطبغت الأرض بدمائهم دفاعا عن العراق ومقدساته وحرماته.

٧- الوقوف مع الناس في محنتهم ومعاناتهم بسبب تردي الأوضاع الخدمية والمعاشية وتقديم المساعدات العينية والطبية والمالية للعوائل المتضررة والمتعففة ومن مختلف الانتماءات والمذاهب حسب توجيهات المرجعية العليا.

٨- مرحلة إغاثة المستشفيات والمراكز الطبية بمختلف المواد لمواجهة وباء كورونا ومساعدة الناس بمختلف أنواع المساعدة كالسلات الغذائية والمواد الطبية والمصاريف الشخصية.

مجلة النجف الأشرف: يعرف الجميع أن أولويات عمل المعتمد مساعدة المتعففين والوقوف بجنبهم حين نسيهم الجميع، كيف لكم ان تستمروا بهذا العمل الذي يحتاج البذل الكثير؟

سماحة الشيخ: هذا الموضوع من المواضيع الأساسية في التبليغ وهو يخضع لعوامل اهمها:



١- الصدق في خدمة الناس فمن علم الله منه ذلك أعانه عليه

٢- الكلمة الطيبة مع المحتاج وقد ورد (اعلموا ان أموالكم لن تسع الناس فلتسعهم اخلاقكم)

٣- عقيدة الإنسان كفيلة بحل الكثير من المشاكل والتحديات فنحن نعتقد ان هؤلاء المؤمنين لهم امام هو من يقوم برعايتهم فلابد ان يرسل لهم ما يعينهم وعلى قانون «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين» تمشي الأمور إن شاء الله تعالى ونحن منذ اكثر من ١٥ سنة لم نواجه مشكلة في هذا الموضوع والحمد الله رب العالمين

٤- الترتيب والتنظيم وإدارة الأموال لها دور كبير في استمرارية العطاء والخدمة

مجلة النجف الأشرف: العراق بلد الايتام خاصة بعد احداث العنف والحروب والمعارك التي مر بها البلد، كيف كانت وقفتكم لهذه الفئة؟

لاشك أن من أولويات اهتمام المرجعية ومعتمديها هي هذه الشريحة المظلومة شريحة الأيتام وهم قبل كل شئ وصية رسول الله ص وأمير المؤمنين ع ونحن نتشرف بخدمتهم ونعتبرها من الهدايا الإلهية التي يتحف بها عبده المؤمن وقد قامت اللجنة المكلفة في مسجدنا ببناء البيوت العديدة للأيتام وشراء البيوت ايضا وحسب الامكان وكذلك رعايتهم طبيا وماليا وعلى كل المستويات

مجلة النجف الأشرف: المعتمد دائما هو الجندي في الخطوط الاولى لكل المعارك، ونحن في هذه المرحلة في معركة كبيرة فكرية للدفاع عن الهوية الثقافية للبلد، ما هو تقييمكم للوضع الحالي واين نحن الان في هذه المعركة الضروس؟

سماحة الشيخ: تعتبر المعركة الفكرية من أخطر المعارك لأنها تستهدف هوية الأمة وشخصيتها وتاريخها وكل شيء وخلاصة ما يريده الأعداء من هذه المعركة هو إيصال الإنسان إلى عدم الاستجابة إلى نداء العقل والحكمة والاصغاء فقط إلى نداء الغريزة وهذا المستوى في الحقيقة قتل لإنسانية الإنسان وافراغه من المضمون الروحي والمعنوي فلا يبقى من انسانيته الا الصورة الخارجية وعندها يكون عبدا لغرائزه وشهواته وتنزل مكانته إلى اخس من الحضيض والعياذ بالله هذا ما تريده ثقافة الغرب للإنسان لأجل استعباده والسيطرة عليه والعاقبة للمتقين ان شاء الله تعالى.

مجلة النجف الأشرف: ما هي

تجهيزاتكم للمعركة الثقافية في حفظ هوية الامة؟

سماحة الشيخ: لقد أعطانا نبينا الأعظم محمد(ص) الضمانة من كل انحراف بحديثه المتواتر «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا ...».

فالرجوع إلى الله والى سنة النبي ص والائمة الطاهرين هو الضمانة لحماية الأمة من الانحراف وفقدان الهوية ففي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله غنى وثراء يغني أبناء الإسلام عن ثقافات الغرب وتضليلاته

مجلة النجف الأشرف: كيف تحتضنون فئة الشباب؟ هل هناك برامج وخطط للاستفادة من طاقاتهم وتوجيههم نحو الخير والعمل الصالح.

سماحة الشيخ: وفي مسجدنا مدرسة قرآنية للفتيان ومدرسة دينية حوزوية ونشاطات فكرية وثقافية متواصلة مع الشباب بكل تأكيد إذ انها اهم شريحة في بناء المجتمع ونجلس معهم ونستمع لمشاكلهم ونعمل على مساعدتهم في حلها والتغلب عليها ونعمل على تشجيعهم بمختلف السبل وفتح المجال لهم وتوفير مايحتاجون له من ممارسات دينية وخدمية ودعمهم في تأسيس الهيئات والمراكز الثقافية والاجتماعية وحسب الامكان والعامل المهم هو ان يشعر الشاب بأنه أمام روح ابوية، تريد خدمته ومصلحته.

مجلة النجف الأشرف: مشاكل المخدرات شيء دخيل جديد على مجتمعاتنا ما هي تقديراتكم لحجم هذه المشكلة وما هي خططكم للوقوف بوجهها؟

سماحة الشيخ: هذه الآفة الخطيرة التي يراد لها قتل شبابنا وتدمير مجتمعنا ضمن الحرب التي يواجهها العراق وشعبه وهذا الخطر الداهم لابد ان يشترك في صده ودفع خطره الجميع نعم يكون المحور الأساس في قطع دابر هذه الآفة الخطيرة هو الجهد البرلماني والحكومي لتشريع قوانين صارمة وتنفيذها بشكل تام والمساجد والمبلغون لهم دورهم وأولياء الامور الآباء والأمهات وأساتذة الجامعات والتربويون فالكل عليه مسؤولية في دفع هذا الخطر العظيم عن ابنائنا ومجتمعنا. ومن الرائع ما صدر قريبا من عشائرنا الأصيلة في موقفها الحازم من الفرد الذي يقع تحت وطأة هذه الطامة العظيمة حيث أعلنت البراءة منه

مجلة النجف الأشرف: هناك مشكلة تعاني منها كل الشعوب

التي تعتبر دولها متأخرة، وهي عدم تنامي ظاهرة القراءة، فالمميز الحقيقي لشعوب الدول المتقدمة هو ادمانهم القراءة ومميز الدول المتأخرة اهمال القراءة، ماهي خططكم لتنشيط هذه الحالة في الجيل القادم؟

سماحة الشيخ: هذا الموضوع مرتبط بمدى استقرار الإنسان نفسيا فإذا كان يعاني من الفقر والبطالة والجوع والمعاناة في سبل العيش فمن العسير جدا ان تكون له روحية قراءة لذلك يصر الطواغيت على الهاء الناس اما بالحروب أو وسائل اللهو أو حتى التجويع حتى لا يقرأ الفرد كي لا يفهم ما يدور حوله ولا يتمكن من تنمية نفسه وقد قالوا سابقا ان نيوتن لو كان جائعا لأكل التفاحة ولم يفكر في الجاذبية التي اسقطتها نعم لما يضمن الإنسان قوته وأمنه واستقراره فإنه ينفتح له أفق القراءة والتعليم.

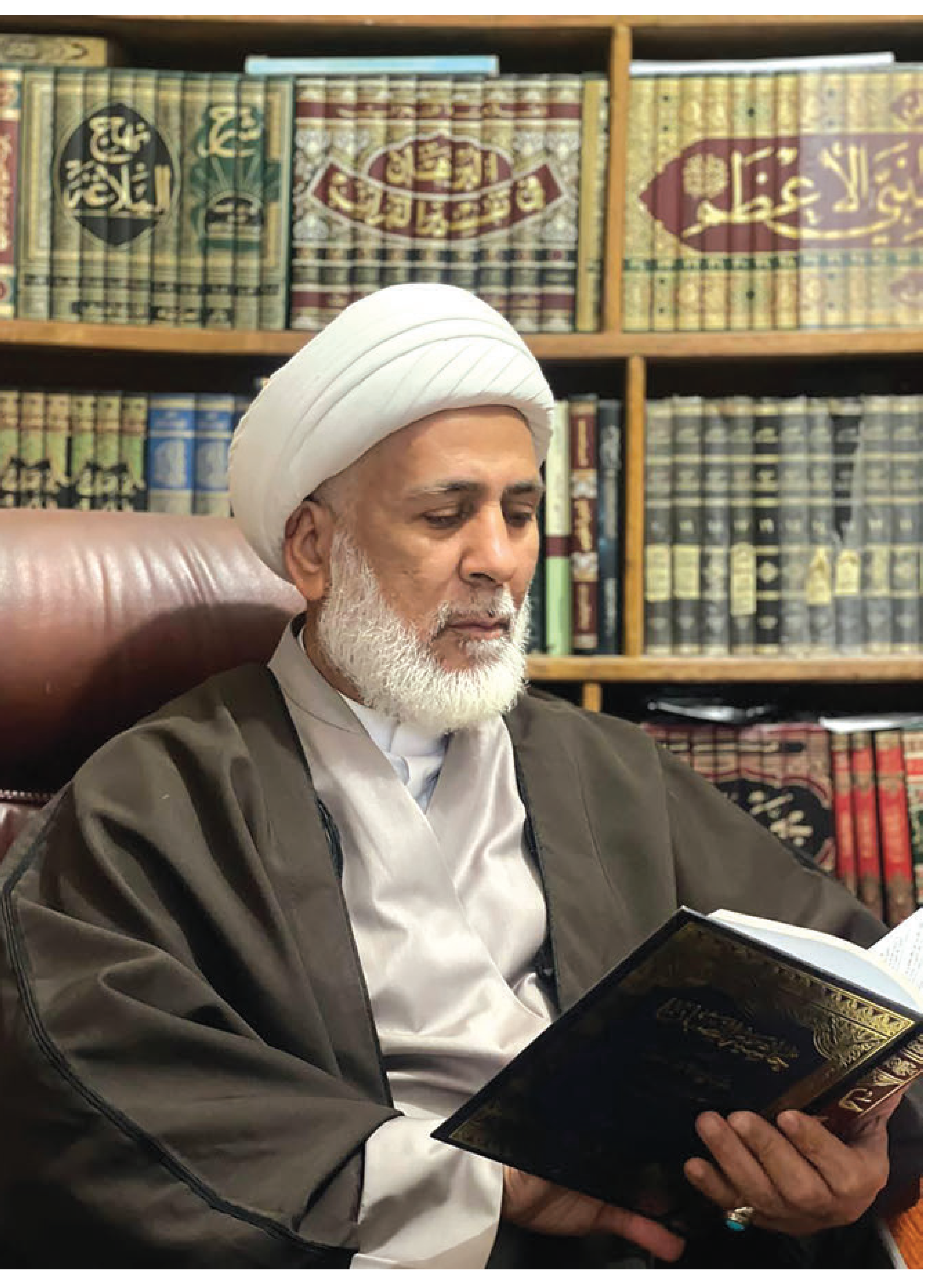
مع وجود هذه المثبطات لا يمكن إيجاد الدافع للقراءة ليكون ظاهرة واضحة إلا بإرجاع الناس إلى الثقافة الأصيلة وتذكيرهم بما قام به رسول الله(ص) في تعليم الناس القراءة والكتابة والحكمة رغم ان المسلمين كانوا في حالة سيئة الا أن هذا الباعث باعث الإيمان وحب الله ورسوله ص جعلهم يندفعون للتعليم الذي بوابته القراءة.

مجلة النجف الأشرف: كلمة اخيرة تحبون أن تضيفونها سماحة الشيخ

سماحة الشيخ: إن الرجوع إلى سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطيبين الطاهرين هو سبيل النجاح والنجاة في كل أمور الحياة ومنها القراءة حيث وصف القرآن الكريم نبينا الأعظم ص بأنه «ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين»

أولا: كل ما يتم من خدمة وعطاء يقدمها المبلغون والمعتمدون انما هي من بركات المرجعية العليا وعطاءاتها والتي هي من بركات ولي نعمتنا الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه وطالما قال لنا سماحة سيدنا المرجع دام ظله انكم لما تعطون المساعدات للناس قولوا لهم هذه أموال أهل البيت عليهم السلام وانتم برعايتهم

ثانيا: على الآباء والأمهات التبكير في العناية المعنوية بأولادهم من الذكور والاناث وارسالهم لتعليم القرآن والأحكام الشرعية لإبراء ذمتهم امام الله سبحانه وتعالى فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.



نهج البلاغة
البرهان في تفسير القرآن



مَن لَهُ صَلاحيَّة تَعيين المُحافِظ في ظلِّ غِيابِ مَجالِس المُحافظات؟

د. عزيز صادق سنبه

يُعدُّ مَنصب المُحافِظ الأكثرُ أهميَّة في الدولة العراقيَّة بَعد مَنصب رَئيس مَجلس الوزراء، ممّا جَعله مُوقع تَجاذبٍ بَينَ القوى السياسيَّة سَعياً للحصولِ عَليهِ، رافقَ هذا التجاذبَ أحداث سياسيَّة حوَّلتْ مَوضوع (تَعيين المُحافِظ) قضيةً يتأرجحُ سَندُ وعِمادُ التنصيب فيها ما بَين القانون والسياسة في آنٍ واحد.



فالأصل والأساس إنَّ صَلاحيَّةَ تَعيين المُحافظ من تَبعات مَجلس المُحافَظة وفْقاً لِقانون المُحافَظات غير المُنتَظَمة في إقليم رَقم ٢١ لِسنة ٢٠٠٨ المُعدّل الذي وضَّحهُ بآليَّة صَريحة وفْقاً للمادّتين ٧ و٢٦ منهُ. ولَمْ تَكن مِنً مُشكلة قَبل تَشريع قانون ٢٧ لِسنة ٢٠١٩ الذي أنهى عَمل مَجالس المُحافظات لِتجاوز مُدَّة الدورة البالغة ٤ سَنوات، في الوَقت نَفسه سَمح القانون إستمرارَ المُحافِظين ونائِبيهم ورُؤساء الوحدات الإداريَّة بأداء أعمالهم المُنصوص عَليها في قانون المُحافَظات غير المُنتَظَمة في إقليم. إلا أن القانون لَم يُنظم مايَتعلّق بالمُحافظ ونائِبَيه ورُؤساء الوحدات الإداريَّة مِن حَيث الجِهات التي يُقدّمون لَها إستِقالَهم وآليتها الإجرائيَّة، ومِن حَيث الجهة التي لَها صَلاحيَّة تَعيينَهم أو إحلال البديل عِندَما يَكون المَنصب شاغراً، ومِن حَيث الجهة ذات الصلاحيَّة في إعفائِهم وإقالتِهم.

لِذلكَ قَدَّم مَجلس النواب طَلب المَشورة مِن مَجلس الدولة في المَواضيع الثَلاثة هذه. إذ أصدَر قَرارهُ ذا العدد ٢٠٢٠/١٢ المُؤرّخ ٢٠٢٠/٢/٤. وجاءَ في الفتوى مايَتعلّق بالجِهة المُختصَّة بتَعيين المحافظ بإن «يَختصُ مَجلس الوزراء بِتكليف البديلِ في حالةِ إستِقالة المُحافظ أو نائب المُحافِظ أو القائممقام» مُستنداً بِقانون الخِدمة المدنيَّة رَقم ٢٤ لِعام ١٩٦٠ ودستور عام ٢٠٠٥. وباتَت هذهِ الفَتوى المُستندَ الشرعي لِمجلس الوزراء في تَعيين المُحافظين، فعُيّن مُحافظ كلٍّ مِن ذي قار ونينوى والنجف الأشرف وِفْقاً لَها.

وعِند النظر في حَيثيات قَرار مَجلس الدولة وما نَتج عَنهُ فانّهُ لابُدَّ مِن إبداء المُلاحِظُ الآتيَّة:

إنَّ قَرار مجلس الدولة كانَ أقربُ مايَكون إلى التشريع مِنهُ إلى الفَتوى التي تعني إستِظهار الحُكم الحَقيقي مِن النص، فقد أظهرَ المَجلس وكأنّه جهة تَشريعيَّة بَدلاً مِن جهة كاشِفة لِلنص القانوني. فمازالَ النص القانوني للمادَّة ٧ من قانون مَجالس المُحافَظات غير المُنتَظَمة في إقليم نافِذاً ولايُمكن تَجاوزهُ بحجة عَدم وجود مَجلس مُحافَظة. لِذلك فانّ تَحويل هذهِ الصلاحيَّة إلى جِهة أخرى يَحتاجُ إلى نص تشريعي يَحلُّ مَحل هذهِ المادَّة، ومِنً ثُمَّ لَمْ تَكن الفتوى كافيَّة الحُجة والدليل في إستنباط هذا الرأي فَهناك نَقصُ تشريعي في هذا الموضوع، وكانَ الأجدر بالمَجلس عَدم التصريح بالرأي والقول بأنَّهُ (يَتطلب تَدخل تَشريعي)، إذ الكثير مِن طَلبات الفَتوى رَفض



المجلس إبداء الرأي فيها مُبرراً بانّ الموضوع يَحتاجُ إلى (تَدخّل تَشريعي)، عِندها لأجبَرت مَجلس النواب على تعديل قانون مَجالِس المُحافَظات غير المُنتَظَمة في إقليم أو قانون إنتخابات مَجالِس المحافظات.

هذهِ الفَتوى مَنحت مَجلس الوزراء صَلاحيَّةً خارِج حدود السُلطات الإتحاديَّة المَنوحة وِفْقاً للمادَّة ٨٠ مِن الدستور التي تَدور في فَلك النُظم العامَّة للدولة والتخطيط لَها دون التدخل في شُؤون المُحافظات والأقاليم.

انَّ الدستور العراقي لَمْ يَتناول مَوضوعَ المُحافِظِ سِوى في المادَّة ١٢٢/ثالثاً «يَعد المُحافِظ الذي يَنتخبهُ مَجلسُ المُحافظة، الرئيس التنفيذي الأعلى في المُحافظة، لمُمارسة صلاحيّاتهِ المُخول بِها مِن قِبل المَجلس.» ومِن خِلال النص فانّ مَوضوع المُحافِظ يَدور مَدار وجود مَجلس المُحافظة الذي يَختارهُ، ويُمارس صَلاحياتهِ المَنوحه لهُ مِن قبله، فالمادَّة حدّدت الجهة صاحِبة الإختصاص في تَعيين المُحافِظ على وَجه لايَقبل التأويل. وسَبقت هذه الفَقرة فَقرةُ أخرى (ثانيا) لاتقلُّ



أهميَّة، مَنحت المُحافَظات «الصلاحيَّات الإداريَّة والماليَّة الواسِعة، بِما يُمكنها مِن إدارة شُؤونها على وِفق مَبدأ اللامركزيَّة الإداريَّة»، فَكيَف تَتم هذهِ «اللامركزيَّة» في ظلِّ مُحافِظ تمْ تَعينَه مِن قِبل رَئيس الوزراء ولَيس مِن قِبل مُمُثلي المُحافَظة؟

ولَم تَكن المَحكَمة الإتّحاديَّة العُليا بَعيدةً عَن تَنازع الصلاحيَّات فيما بَينَ المُحافَظة نَفسها وبَينَ السُلطة الإتحاديَّة. فعَلى سَبيلِ المثال مَوضوع إستجواب المُحافِظ، نَجد تَذبذب قَرارات المَحكَمة بَين المَيل إلى المُحافَظات تارةً وإلى السُلطة الإتحاديَّة تارةً أخرى مِن حَيث مَنح الصلاحيَّة، على سَبيل المِثال في عام ٢٠١٧ مَنحت المَحكمة مَجلس النوّاب صَلاحيَّة إستِجواب المُحافِظ وِفْقاً لِقرارها ذي العدد ٨٠/ إتحاديَّة /٢٠١٧ الصادِر في شَهرِ آب، ثمَّ في العام نَفسهُ وبَعد أربعة أشهرٍ تَقريبا تحديداً في شهر تشرين ثانٍ ووِفْقاً لقرارها ذي العدد ١١٩/إتحاديَّة /٢٠١٧ تَراجَعت عَن هذا الحُكم وذَهبت إلى انّ إستِجوابهم يتمّ بِحسب قانون المُحافظات غَير المُنتَظمة في إقليم، أي مِن قِبل مَجلس المُحافَظةِ حَصراً.

وأكّدَت هذا الحُكم بَعد سَنتَين في قرارِها ذي العدد ٢٢٩/ إتحاديَّة /٢٠١٩ بَعد أنْ ألغت المادّتين (٢٧/أحد عشر) و(٣١) مِن قانون مَجلس النوّاب وتَشكيلاتِه ذي العدد ١٣ لِسنة ٢٠١٨ اللتان تَضمّنتا مَنح مَجلس النوّاب صَلاحيَّة إستِجواب المُحافظ. ثم في عام ٢٠٢٢ ووفْقاً لِقرارها ذي العدد ٣٦/إتحاديَّة/٢٠٢١ سَلَبت المَحكمة مِن المُحافظة مَوقع المَسؤول الأعلى للمُحافَظة ووَضعتهُ تَحتَ يَد السُلطة التنفيذيَّة بوصفه مُنفذاً لسياستِها، بِمعنى جَعلت المُحافِظ جزءاً مِن السُلطة التنفيذيَّة، وهو تَحوّل لافت لِلنَظر جاءَ مُتزامِناً مَع مَنح مَجلس الوزراء صَلاحيَّة تَعيين المُحافظ.

ما نَراهُ هوَ وجود رَغبة داخل قوى السُلطة الإتحاديَّة نَحوَ تَحديدِ الصلاحيَّات الواسِعة التي مَنحها قانون مَجالس المُحافظات فَضلاً عَن الدستور، يُساندها في هذا الإتّجاه الظرف الآني والرَغبَة العامَّة لَدى الجمهور في كَبح نِفوذ مَجالس المُحافَظات التي لم تُحقّق ما يَصبو إليهِ المُواطن. هو إتجاهُ لإعادة صياغة العمَل في المحافظات عَبر مَجالسها ومُحافَظيها تَتَجلى مَلامحُها من خَلال إنتزاع بَعض الصلاحيَّات وتَحويَلها إلى السُلطة الإتحاديَّة التشريعيَّة أو التنفيذيَّة دونَ المَساس في الدستور الذي يُعدُّ مَنيعاً وعاصِياً عَن التعدِيل، فتَجري عَبر القرارات القضائيَّة التي لَها قوة نَفاذ تُعادل النص الدستوري، ولَعلَّ عَمليَّة تَعيين المُحافظ صورةً واضحةً لتأسيس جديدٍ لآليَات إدارَة المُحافظات غَير المُنتَظمة في إقليم.



أسئلة وأجوبة حول متحوِّر أوميكرون

«المثير للقلق»

د. سند محمد علي البلاغي
طبيب اختصاصي بعلم المناعة ـ السويد

ما هو متحوّر أوميكرون؟

تم اكتشاف اوميكرون المتحوّر الجديد من فيروس كورونا المستجد لأول مرة في جنوب القارة الافريقية في تشرين الثاني من العام الماضي ٢١ ٢٠، ومنها انتقل الى العالم بسرعة هائلة. في ٢٦ تشرين الثاني ٢١ ٢٠، صنّفت منظمة الصحة العالمية متحوّر اوميكرون على أنه «مثير للقلق» بسبب احتواءه على عدد كبير من الطفرات الجينية التي قد تؤثر على سلوكه، وبصورة خاصة على سرعة انتقاله وقدرته على التهرب من المناعة.

بماذا يختلف اوميكرون عن المتحورات التي سبقته؟

يحتوي المتحوّر الجديد على طفرات كثيرة مقارنة بالسلالات الاخرى من فيروس كورونا المستجد تصل الى ٥٠ طفرة إجمالية. يقع ٣٢ من هذه الطفرات الغريبة على النتوءات الشوكية او ما يعرف بـ «بروتين سبايك» الموجودة على سطح الفيروس، التي تمنحه الشكل التاجي المعروف عنه. يعدّ «بروتين سبايك» الجزء الرئيس من الفيروس المسؤول عن عملية ارتباط الفيروس بالخلية البشرية واختراقها، من أجل استنساخ نفسه. كما انه

الهـدف الرئيس لأغلب اللقاحـات لتحييد الفـيروس والقضـاء عليه. أن مـا يثـير القلـق مـن هـذه المتغـيرات هـو انهـا قـد تزيـد من سرعـة انتقـال الفيروس، وقد تسـاعده عـلى التهرب مـن المناعة الطبيعية المكتسـبة من الاصابة السـابقة بفـيروس كورونا المسـتجد، والمناعة التي تنتجهـا اللقاحات.

ما شـدة المرض الذي يسـببه اوميكرون؟

أكـدت ثـلاث دراسـات رئيسـية في إنجلترا واسـكتلندا وجنـوب إفريقيا أن أوميكـرون أكـثر اعتدالاً مـن المتحورات التي سـبقته ومنها متحور دلتا. وأظهرت دراسـة حديثة قام بها فريـق من العلماء من جامعـة كاليفورنيا، شملت حوالي ٧٠ ألف شخـص مصاب بعـدوى اوميكرون او دلتـا في جنـوب كاليفورنيا، ان عدوى متغـير اوميكرون ارتبطـت مع انخفاض كبير في شـدة المـرض وتطلبـت فترات أقـصر من الإقامة في المستشـفى.

ما أعراض متحور أوميكرون؟

ان الأعـراض الـتي يمكـن توقعهـا في الاشخـاص الذيـن ثبتـت إصابتهـم بمتغـير اوميكـرون مـن فـيروس كورونـا المسـتجد، وفقـا لوكالـة الأمـن الـصحي في المملكة المتحدة هي: التهاب الحلق او الم بالحنجـرة (العـرض الأكـثر شـيوعًا)،



والحمى، والسعال، وسيلان الأنف، والصداع، والتعب (خفيف او شديد). كما تم أيضا الإبلاغ عن أعراض مثل العطس، وآلام العضلات أو المفاصل، والطفح الجلدي، والغثيان أو القيء. أن من المثير للاهتمام ملاحظة أن فقدان حاسة الشم أو الذوق أصبحت أقل شيوعاً.

يقول خبراء في الصحة، إن أحد الأعراض الأولى للإصابة بمتحورة أوميكرون هو الصوت الأجش (الغليظ والخشن)، مما يعني أنه قد يكون من الممكن سماع أوميكرون قبل أن تشعر به. لكن هناك أيضا بعض العلامات المبكرة الاخرى التي تشير إلى الإصابة بمتحور أوميكرون منها العطس، والتعب،



والصداع، وآلام أسفل الظهر، والحمى، والتعرق الليلي، وسيلان الأنف دون حدوث تغيّرات في حاستيّ الشم أو والتذوّق.

ما فترة حضانة متحور أوميكرون؟

فترة الحضانة هي المدة من التقاط العدوى بالفيروس حتى ظهور



الأعراض. تشير الدراسات الى ان فترة حضانة متحور أوميكرون تتراوح بين يومين إلى ثلاثة أيام، مقارنة بأربعة أيام بالنسبة لمتحور دلتا، وخمسة الى ستة أيام للسلالات الأخرى من فيروس كورونا المستجد. ان ذلك يعني ان سرعة انتشار اوميكرون سيكون أعلى من المتغيرات التي سبقته.

متى يكون المصاب معديا؟

يمكن ان يكون المصاب معديا حتى قبل ظهور أعراض كوفيد ـ ١٩. وفقاً لمراكز السيطرة على الأمراض، تحدث معظم حالات الانتقال مبكرًا، في اليوم أو اليومين السابقين لظهور الأعراض، وفي اليومين أو الثلاثة بعد ذلك. وقد تمتد القدرة على نقل العدوى إلى الآخرين الى مدة اسبوع من ظهور الاعراض. هذا يعني أنه بعد حوالي سبعة أيام من ظهور الأعراض، لن يكون معظم الناس ناقلين للعدوى، في حال تحسنت او اختفت أعراضهم المرضية. ولكن، بعض الخبراء يفضل إعطاء وقتا أطول يصل الى عشرة أيام من ظهور الاعراض، بشرط أن تتحسن أعراضهم. ان أفضل طريقة لمعرفة ما إذا كان الشخص لا يزال معديا أم لا هي إجراء اختبار المسحة (فحص تفاعل البوليميراز المتسلسل)، علما بان فترة عزل الفيروس هي خمسة أيام فقط.

هل يمكن أن يكون شخص ما معديًا بالمرض وهو بدون أعراض؟

نعم، يمكن أن يكون المصاب من دون اعراض ناقلا للعدوى بفيروس كورونا. تقول منظمة الصحة العالمية إنه وبصرف النظر عن وجود اعراض من عدمها، فلا يزال بإمكان المصاب نشر الفيروس، وأن مدة حملهم للفيروس هي نفسها لدى الاشخاص الذين تظهر عليهم الأعراض. تشير الدراسات أن حوالي واحد من أصل كل أربعة إصابات ناجمة عن العدوى من قبل أشخاص مصابين بالفيروس بدون أعراض.

هل يمكن أن نصاب بمرض كوفيد ـ ١٩ مرتين أو أكثر؟

نعم، تشير الأبحاث إلى أن اوميكرون أكثر قدرة على إعادة إصابة الأشخاص الذين أصيبوا بالفعل بمرض كوفيد ـ ١٩ من المتغيرات السابقة. قدرت دراسة من إمبريال كوليدج في لندن، أن خطر الإصابة مرة أخرى بمتغير أوميكرون يكون أعلى بأكثر من خمس مرات مقارنة مع متغير دلتا. هذا يعني أن متغير اوميكرون أكثر قدرة على التهرب من المناعة الطبيعية التي يتم الحصول عليها من العدوى السابقة.

ما مدى فاعلية الجرعة المعززة من لقاحات كورونا ضد متحور اوميكرون؟

أظهرت ثلاث دراسات جديدة أجرتها مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها الامريكية، المزيد من الأدلة على أن اللقاحات المضادة لفيروس كورونا يمكن أن تكون فاعلة ضد المتحور أوميكرون، وبصورة خاصة بين الأشخاص الذين تلقوا جرعات معززة.

بيّنت الدراسات الثلاثة ان الجرعة المعززة من لقاح كورونا أصبحت ضرورية للتحكم في متغير اوميكرون والحد من الضرر الذي يمكن أن يسببه. فقد أظهرت النتائج أن الذين تلقوا ثلاث جرعات من فايزر أو موديرنا كانت لديهم قدرة أكثر على مواجهة الأعراض المرتبطة بأوميكرون بنسبة ٦٧ في المئة مقارنة بالأشخاص غير الملقحين. كما أكدت أن جرعة ثالثة كانت فاعلة بنسبة ٩٠ في المئة على الأقل في منع الحاجة الى دخول المستشفى بسبب كوفيد ـ ١٩خلال فترتي تفشي دلتا وأوميكرون، مقارنة بالأشخاص غير الملقحين. ووجد الباحثون أيضا أن جرعتين من اللقاحين (فايزر او موديرنا) لا توفران حماية كبيرة ضد أوميكرون عند قياسهما بعد عدة أشهر من الانتهاء من السلسلة الأصلية للقاح.

وتتوافق نتائج الدراسات الامريكية مع أحدث البيانات الصادرة عن وكالة الأمن الصحي في المملكة المتحدة، التي أظهرت ان التعزيز يؤدي الى مستويات عالية من الحماية ضد الاستشفاء. بعد معزز فايزر، بغض النظر عن دورة التطعيم الأساسية (فايزر او موديرنا او استرازينيكا)، بدأت فاعلية اللقاح ضد الاستشفاء عند حوالي ٩٠ في المئة وانخفضت إلى حوالي ٧٥ في المئة بعد ١٠ إلى ١٤ أسبوعًا.

من هم المؤهلون للحصول على الجرعة المعززة الثالثة في العراق؟

أعلنت الجهات الصحية العراقية المخوّلة بتأريخ ٢٤ كانون الثاني ٢٠٢٢، شمول كافة البالغين الذين تزيد أعمارهم عن ١٨سنة بتلقي الجرعة المعززة الثالثة من اللقاح المضاد لفيروس كورونا. تعطى الجرعة المعززة بعد مدة لا تقل عن ستة أشهر عن الجرعة الثانية من اللقاح الأساسي، وتكون من نوع «فايزر» بصرف النظر عن نوع الجرعتين السابقتين. يهدف هذا القرار الى زيادة مناعة المستفيدين من اللقاحات وحمايتهم من متحورات كورونا ومن ضمنها أوميكرون.

ما التأثيرات الجانبية للجرعة المعززة الثالثة؟

تشمل التأثيرات الجانبية الأكثر شيوعًا: ألم في موقع الحقن، التعب، الصداع، ألم في العضلات، والحمى والقشعريرة. هذه التفاعلات هي تعبير عن الاستجابة المرغوبة



للجهاز المناعي للقاح. يمكن تخفيف هذه التأثيرات الجانبية من خلال الراحة وتناول حبوب الباراسيتامول (حبتان ٥٠٠ ملغم عند الحاجة). معظم الأعراض الجانبية خفيفة وعادة ما تختفي في غضون يوم الى يومين. وفي حال استمرت الأعراض أكثر من ٥ - ٧ أيام يفضل استشارة الطبيب.

لماذا نحتاج الى جرعة ثالثة معززة من لقاح كورونا؟

يوصى بجرعات معززة لكل من يبلغ من العمر ١٨ سنة فما فوق، ممن تلقوا الدورة الأولية للقاح كورونا، نظرا لأن المناعة المتكونة نتيجة اللقاحات تتراجع بمرور الوقت. تزيد الجرعات المنشطة الحماية من المرض الشديد بسبب كوفيد ـ ١٩، وتطيل مدة الحماية من العدوى.

ووفقا لباحثين في بريطانيا، فان الحماية التي يوافرها تلقي جرعتين من لقاحات فايزر أو استرازينيكا تبدأ في التلاشي في غضون بضعة أشهر، مما يشير إلى الحاجة لتلقي جرعات تنشيطية.

أظهرت النتائج أن فاعلية لقاح فايزر انخفضت من ٨٨ في المئة بعد شهر من تلقي الجرعة الثانية إلى ٧٤ في المئة بعد ٥ إلى ٦ أشهر. أما بالنسبة للقاح أسترازينيكا، فقد انخفضت الفاعلية من ٧٧ في المئة إلى ٦٧ في المئة بعد ٤ إلى ٥ أشهر.

أصبت بكوفيد ـ ١٩ بعد تلقي جرعتين من لقاح كورونا. هل أحتاج الى جرعة منشطة ثالثة؟

نعم. ان فيروس كورونا المستجد هو فيروس جديد، ولا يعرف الخبراء المدة التي قد تستمر فيها المناعة الطبيعية بعد الإصابة. من المحتمل جدا أن تقل الحماية من تكرار العدوى بمرور الوقت. لذا فان من المعقول تلقي الجرعة المنشطة لتعزيز الحصانة وضمان استمرار الحماية لفترة أطول.

ماذا يحدث إذا لم أحصل على جرعة معززة؟

إذا لم تتلق جرعة معززة، ستكون حمايتك أقل ضد الوقوع فريسة المرض الشديد من كوفيد ـ ١٩بمرور الزمن. قد تكون أيضاً أكثر عرضة لخطر نشر الفيروس إلى عائلتك وأصدقائك ومجتمعك.

اصبت بعدوى كوفيد ـ ١٩ مؤخرا. كم من الوقت يجب أن أنتظر قبل أن أحصل على الجرعة المعززة من لقاح كورونا؟

إذا كنت مؤهلاً لتلقي الجرعة الثالثة، توصي مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها الأمريكية بالانتظار على الأقل حتى تختفي الأعراض، وتنتهي مدة العزلة الذاتية. قد يتطلب الأمر الانتظار لمدة أسبوعين، تستطيع بعدها تلقي اللقاح حال توافره لديك.

ومع ذلك، يوصي بعض الخبراء بتأجيل الجرعة التنشيطية لفترة أطول، خصوصا إذا كان خطر الاصابة بالعدوى مرة أخرى منخفضًا ـ على سبيل المثال الأشخاص الذين يعملون عن بُعد، ويتمتعون بصحة جيدة، وملتزمين بإرشادات الصحة العامة الخاصة بارتداء القناع والتباعد الاجتماعي ـ فقد يكون من المنطقي الانتظار حتى تتضاءل المناعة الطبيعية، التي عادة ما تبدأ بعد ثلاثة أشهر من الإصابة.

بطبيعة الحال، هذا لا ينطبق على الأشخاص المعرضين لخطر الإصابة مرة أخرى، أمثال العاملين في مجال الرعاية الصحية، او الأشخاص الذين يعانون من ضعف جهاز المناعة بسبب العمر او المرض، فعليهم تلقي الجرعة المعززة عاجلا وليس آجلا. يستثنى من ذلك من تلقى بلازما النقاهة للعلاج من المرض، فعليه الانتظار لمدة ثلاثة أشهر.

لماذا يمكن أن أصاب بـمتغير اوميكرون بالرغم من التطعيم؟

أن متحوّر أوميكرون قادر إلى حدٍّ كبير على التهرب من الحماية التي تكونت نتيجة التطعيم، وذلك بسبب العدد الكبير من الطفرات التي يحملها، لكن الحماية تظل موجودةً جزئيًّا رغم انخفاض مستوياتها.

يحتوي أوميكرون على عدد كبير من الطفرات، على وجه الخصوص هناك ٣٢ طفرة موجودة على النتوءات الشوكية المعروفة باسم بروتين سبايك، وهو الهدف الرئيس لمعظم اللقاحات، وبالتالي المكون الفيروسي الذي يحدد قدرة الفيروس على تجاوز المناعة. ونظرا لوجود الطفرات الكثيرة، فإن الأجسام المضادة في الجسم، التي تشكلت نتيجة التطعيم، لم تعد قادرة على الالتحام بالفيروس وتحييده والقضاء عليه. وجد الباحثون ان قدرة الأجسام المضادة على تحييد أوميكرون ومكافحته والتخلص منه انخفضت بمقدار ٤. ٨ أضعاف مقارنةً بأول سلالة مكتشفة من الفيروس عند ظهوره أواخر ٢٠١٩، في حين كان مقدار الانخفاض ٦. ١ فقط بالنسبة لمتحوّر دلتا، وبذلك يتفوق أوميكرون على المتحورّات الأخرى في التهرب من المناعة الناتجة عن اللقاحات.

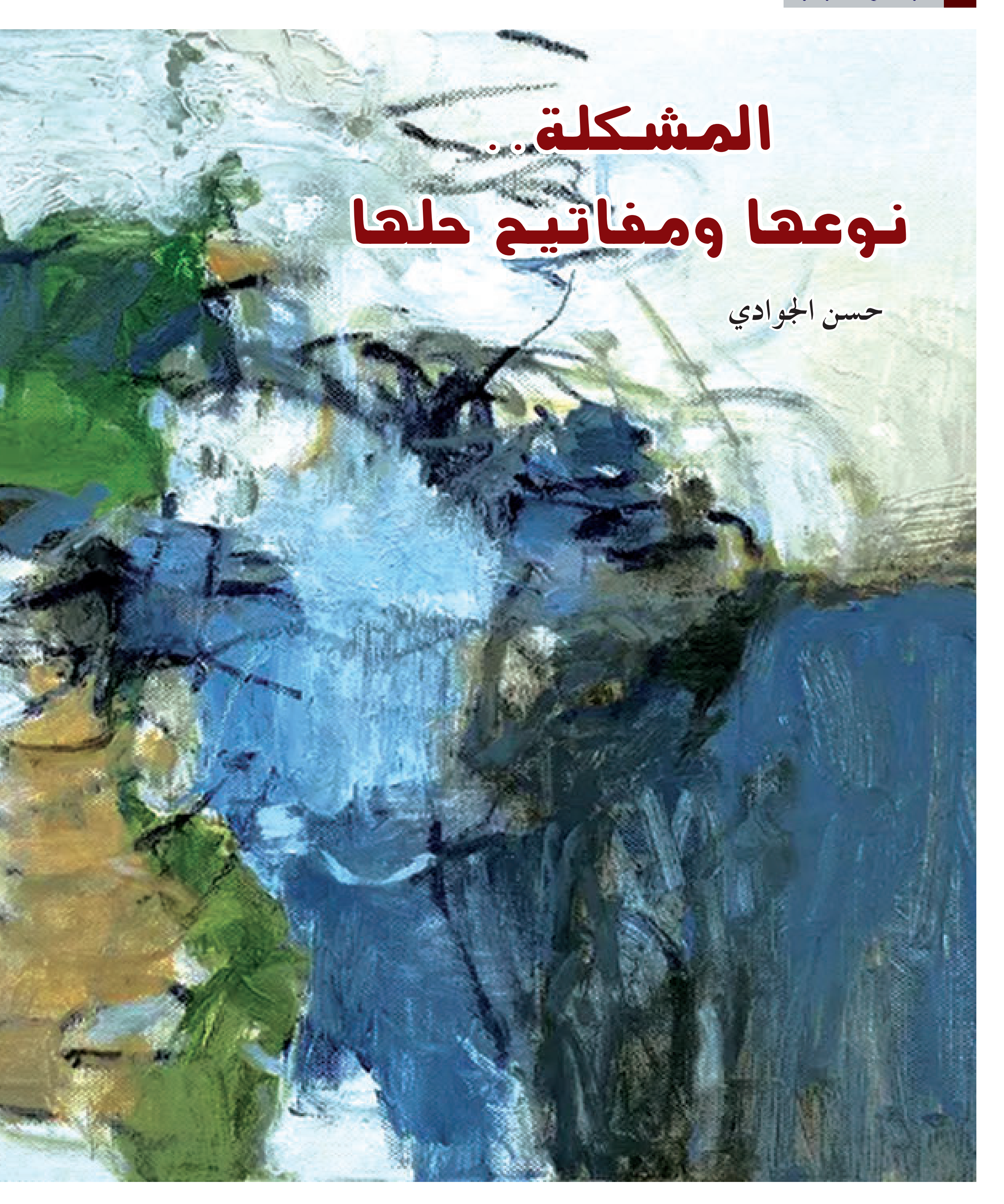
في حين أن اللقاحات المعتمدة حاليا توافر حماية جيدة جدًا ضد عدوى السلالات السابقة مثل ألفا وبيتا، ودلتا، التي طورت أساسا اعتمادا على السلالة الأولية من فيروس كورونا، فإنها ليست فاعلة ضد عدوى أوميكرون بسبب التغيرات الغريبة التي طرأت على النتوءات الشوكية (بروتين سبايك) الموجودة على سطح الفايروس. فقط بعد التطعيم بالجرعة المعززة الثالثة تتكون أعداد كبير من الأجسام المضادة قادرة على توفير حماية معينة ضد العدوى.

ومع ذلك، فإن الحماية من المرض الشديد، وهو أهم هدف للتطعيم، تدوم لفترة أطول حتى مع متغير اوميكرون.

تمنياتي للجميع بالصحة والسلامة

المشكلة..
نوعها ومفاتيح حلها

حسن الجوادي



لا تخلو حياة الانسان من الأحداث، سواء كانت تلك الاحداث ايجابية أو سلبية، ولكن تختلف من حيث النوع والكم في حياة العديد من الناس، وتأخذ البيئة والظرف والزمن اثرها في تشكل الحدث والمشكلة، فمن منّا لم يمر بمشكلة؟ ومن منّا لم يمر بنكبة؟ ومن منّا لم يمر بفرحة؟ بسعادة تغمر قلبه ويستعيد بها عافيته. اليس الانسان كائن مزود بعاطفة جياشة؟ ولِمَ ينبض هذا القلب في الصدر، ولم تصله الدماء ويحرك سائر الاعضاء، اليس هو مركز الحب والكره فينا؟

يخطو أي شاب من شبابنا حياته بين الجهد والتعب والالم والحب وما يلقاه في طريقه الشائك والصعب في بلد مثل العراق، حيث تتوفر المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تلقي بأثرها على نفسه وذاته، وتأخذه تلك الاحداث والمشاكل يمنة ويسرة، وتعصف به وتبعده ما رسمه لأول وهله حين استوعب الحياة وبدأ يفك شفراتها ورموزها وطلاسمها!

نعم يفك طلاسمها، لأنّ الحياة تتعقد في المشاكل، حتى التي لم تحدث معنا وتحدث مع غيرنا، تؤثر فينا، اذ نشعر أنها تحدث معنا، مثل أب يصرخ بابنه مراراً وتكراراً ثم يضربه! تشعر أن تلك الصفعة انتقلت



من وجه الطفل الصغير الى وجهك!

لماذا كل هذا الألم، هل مبالغة في هذا الشعور تجاه الآخرين؟ فالأمر عند الكثير لا يستحق، وبعضهم يستشعر أي ألم وأيّ حادثة يمر بها، وهنا تبدأ عوامل تربوية وعاطفية تأخذ الانسان بين منعطفاتها، وما أريد قوله هنا:

أن الشباب يمرون حين تتفتح لهم زهرة الحياة بمشاكل واحداث على ثلاثة أصناف:

١- المشاكل الاعتيادية: وهي مشاكل ترتبط بطريقة عشينا في هذه الحياة، لانّ الانسان طالما يعيش ويتفاعل مع الآخرين وكل واحد منهم لديه مشاعره وافكاره وتطلعاته وطموحاته بلا شك سيحدث الخلاف، ولكن هل نقف عند مثل هذه الخلافات كثيراً، ام نجتازها؟ والحق ان المشكلة الاعتيادية لا تستحق أن يقف عندها الانسان دائماً، بقدر ما يقف عند نفسه هل كان هو السبب دائماً، كي يستحضر قيمته ويعرف مدى تجذر السوء الاخلاقي في سلوكه، او ربما هو يفهم الحياة والعلاقات بطريقة ليست حقيقة ولا واقعية! وعليه يلزمه سلوك طريق التغافل عن الآخرين وبناء نفسه، والواقع يشهد أن التغافل عن المشاكل الاعتيادية يميتها وينسي أطرافها.

تجاوز المشكلة الاعتيادية عبر التفكير الناضج، وهو التفكير الذي يقودك بجدية للتخلص من المشكلة، دون ان تعطيها اكبر من حجمها، وان تتقبلها كما تتقبل الكثر من الاشياء الواقعية.

٢- المشاكل المتخيّلة: ينتاب بعض الشباب ما أسميه بـ(القلق الدّوار) وهو شعور دائم يتفاقم وينخفض عند الشباب حول التفكير في المستقبل، التفكير في الحصول على المال، الحصول على الوظيفة، الدراسة والتعلم، الزواج والانجاب، التوافق والتآلق داخل اجواء العائلة بعد اضطرابها، وغير ذلك من الصور المنتشرة والمعروفة.

القلق الدّوار، مثل الموجات يمر بأحدنا، ينقله من حالة الى حالة، لكن تلك الحالات ذات مؤشر واحد ومستمر، وهو مؤشر سلبي، غير نافع في كثير من ظروفه، قلقك من المدير قبل أن تتعامل معه، فاذا حصلت على موعد لمقابلة مدير ما، سترتبك قبل أن تتقابله، سترتبك وانت تقرأ موعد المقابلة في رسالة نصية او صوتية! لا مبرر حقيقي لهذا القلق، لأنّه سيصرفك عن توجهك واستعدادك للمقابلة، سيضعفك وتبدو هشاً امامه. فقد كان ينبغي أن تتجاوز القلق وتبدو أكثر صلابة، صحيح أن التجربة الاولى

مؤثـرة في حيـاة أي انسـان، لكـن مـا المـبرر حـين تتكـرر التجربـة ويتكـرر رد الفعـل نفسـه، القلـق نفسـه، والاضطراب نفسـه، لم يتغير، اعتقد اننا بحاجة الى مراجعـة لأنفسـنا حـين نتعـرض للقلـق الـدوار الـذي ينتابنـا كثـيراً ولا سـيما البنـات في مقتبـل اعمارهـنّ، حيـث يضطربـن مـن أي شيء، وكـذا الام مـع اطفالهـا، حيـث يمرضـون، يأخذهـا القلـق الـدّوار مـن واقـع بسـيط الى واقـع مهـول!.

ايقـاف القلـق الـدّوار، يكـون عـبر التسـلح بالمعرفـة، واعطـاء كل حـدث حجمـه الطبيعـي، من خـلال السـؤال عن طبيعـة هـذا الحـدث او الموقـف، فالمـرء غـير معـني بمـا سـيحدث مسـتقبلاً، لا سـيما أن لم تكـن لديـه مسـاهمة فيـه، فـلا تكثر من التفكير في شيء مجهـول، ولا تعـطي لأي مجهـول حـيزاً كبـيراً في داخلـك، حـتى تسـكن مـن اعماقـك عليك ان تجيـد ممارسـة (مسـك القلـق نعـم، فـن مسـك القلـق، هـو قدرتـك عـلى ان تحـول ذهنـك مـن تفكـير(١) الى تفكير(٢)، بتعبـير آخـر، تنقـل ذهنـك مـن حالـة خيالـة تصورية سـلبية الى حالـة تصوريـة ايجابيـة ترتفـع بهـا مـن تلـك الحالـة السـابقة وتتمـرس عـلى هـذا الفـن، مثـل الـذي يفكـر في اضرار مـرض معـين، فيـأكل التفكـير دماغـه ومـن ثم يضطـرب في تفكـيره وتنتابـه حالـة القلـق المسـتمر، فهنـا يحسـن بـه ان ينتقـل بتفكـيره الى منطقـة أخـرى يأمـن فيهـا ويسـتعيد عافيتـه.

٣ـ المشـاكل المسـتعصية: اهم مـا نمـر بـه، واكثرهـا خطـورة، تلـك الـتي تحـدث دون أن يكـون لنـا أي ذنـب فيهـا، أو احيانـاً أكـون انـا المسبب لهـا، والفـرق واضح جـداً، لكـن كيـف نتعامـل مـع المشـكلة أو الحـدث المسـتعصي؟

المشاكل المستعصية على أنواع:

أـ مشـكلة مسـتعصية ظرفيـة: هـي مشـاكل تنشـأ عـادة مـن ظـروف نعـلم أنهـا مرتبطـة بزمـن او مـكان معـين، فحـين نغير المـكان او يمـر عليهـا وقتـاً مـا سـتزول، وهـذه أهـون المشـاكل واقلهـا ضرراً ان تعاملنـا معهـا بحكمـة.

ب ـ مشـكلة مسـتعصية مغلقة: تمـرّ بنا مثـل هـذا النـوع مـن المشـاكل، ولا سـيما اذا كان الطـرف الآخـر يؤمـن بفكـرة مغايـرة تمامـاً لمـا أفكـر فيـه، مثـل الـذي يفكر في اليمـين وانـت تفكر في اليسـار، فهنـا تـرى أن المشـكلة مسـتحكمة لا خـلاص منهـا، والحـق ان مثـل هـذه المشـاكل يمكـن أن تـذوب، بطريقـة التعايـش والتفـاهم والتقبـل، ولكـن لوحـظ أن الصـبر هـو أنجـع طريقـة، بـشرط اتقـان هـذا الخلـق العظـيم، دون أن ينفـد في لحظـة ويدمـر مـا انجزنـاه لأشـهـر وربمـا لسـنوات متواصلـة!

ج - مشكلة مشكلة: هذه المشكلة المزدوجة مرجعها الى الشخص نفسه، حين يمر باي مشكلة تراه يفاقمها عليه، فتبدو مستحكمة ومستعصية ويعترف باستحكامها وشدتها، فعلينا ان نتبصر في نوع المشكلة واهميتها، ولنأخذه قاعدة ذهبية من واقعنا وحياتنا استحضرتها من عدة مشاكل وتأملات في هذه الحياة (لا تحل المشكلة بمشكلة أخرى)، مع بالغ الأسف نجد بين فترة واخرى من الناس من يلجأ الى حل المشكلة عن طريق إحداث مشكلة جديدة، وهذه الحالة غير صحية بالمرة، فحين يخالفنا احدهم نذهب الى تهديده والنيل منه! ومن هنا ينبغي ان نبادر الى حل المشكلة وتفتيتها دون أن نعقد خيوطها ونزيد من ثقلها.

اذا وقفت على حدود كل مشكلة ستتمكن من تجاوزها، لأن دراسة كل مشكلة يوفر لك المزيد من الخيارات والحلول، لا تلجأ دائماً الى الحلول الترقيعية أن كانت تتوفر الحلول الحقيقية الناجعة، فان دفع المشكلة لوقت قصير غير مجدٍ ابداً.

٤- المشاكل الافتخارية: ربما لا يتصور بعضنا انّ من النّاس مَن يفتخر اذا احدث مشكلة، ثم نقول هل يوجد مثل هؤلاء الاشخاص؟ ونجد الاجابة حاضرة بـ(نعم) وليس ذلك من باب المبالغة والمكاثرة والمشاهرة... اذن لم توجد مثل هذه الحالة أصلاً؟

أتصور أن الانسان حين يفتخر بإيقاع مشكلة بين طرفين او بينه وبين الآخرين، هو أحد ثلاثة:

١- متأثر بأزمة نفسية حادة.

٢- يمر بإشكالية أخلاقية مهلكة.

٣- جاهل بسلبية وضرر ما يفعل.

هذه الاصناف اعلاه، خطرة من أي جهة تدرسها او تتأملها، وهي ان لم يوقفها الانسان وينتبه لها يصعب تنبيه الآخرين فيه، او تأثيرهم في نفسهم في كل الظروف والاحوال، الا ما ندر بحكم المتابعة والمشاهدة، فيحتاج هنا الانسان الى قوة اكبر وزخم تربوي وتغيير في المناخ الأخلاقي حتى يشعر بقرافة ما يرتكبه وفداحة ما يفعله، وهؤلاء عادة هم في الحقيقة أحد اهم نشوب المشاكل وتفشيها في المجتمعات الآمنة.

ايها الشاب العزيز:

١- حين تصادفك مشكلة مستعصية توجه الى ربك وثق بقدرتك ولا تسترخص نفسك، وافهمها كما ينبغي واجعل الناس منك في راحة ونفسك منك في تعب.

٢- ان صادفتك مشكلة بائسة وانت تعلم أنها تضمي بمرور الوقت، فلا تمسكها، فلا عاقل يحب الضيف الثقيل والمكروه! دعها تغادر واتركها للزمن.

٣- ان صادفتك مشكلة افتخارية، فانتفض على نفسك واذلها، وامسك

بذاتك من أن تتوغل في الآخرين ولا تسع بنميمة او تفرقة بين اثنين وما شابه، لانّ هذا السعي السلبي سيورثك الندامة والألم والمرارة.

٤ـ ساهم بتنقية نفسك عبر الهدوء والحكمة والاتزان، واعط كل مشكلة ما يناسبها من الاهتمام اللائق بها، فان العقلاء في هذه الحياة لا ينشغلون بالفوضى والتوافه ولا يهتمون الا للحقيقة.

مفاتيح حل المشكلات وتجاوزها:

١ـ التعقّل، مواجهة أي مشكلة بصورة عقلانية طريقة صحيحة وناجحة جداً، فاستعمال العقل يدفع بالعاطفة ويؤخرها ويقلص من تأثيرها.

٢ـ التصبّر، هو اعظم المفاتيح التي يصعب على الانسان اقتنائها وامتلاكها، لانّ التصبر مرتبط بالجانب الخلقي والمعنوي للإنسان، فهو زيادة على العقل والفهم، أو قل هو ثمرة العقل ونتاج التفكير الصحيح.

٣ـ التّحكّم، ذروة الكمال في الانسان أن يبلغ الحكمة في السلوك، حينها سيريح نفسه والآخرين من عناء المشاكل، والحكيم من يتأمل في المشكلة وآثرها وردة فعله وآثراها فيستنتج الرؤية الصائبة التي تولد له الفعل الطيب والسلوك الحكيم، وهذا المفتاح يكتنز على الحلم، هذا الخلق العظيم المؤثر.

٤ـ التّقبّل، لطاقة الشخص الرائع بتقبله لبعض المشاكل وعدم تهويلها، وجعلها طبيعية كما هي في واقعها، حيث يجد السكينة ويصير بنفسه خبيراً بمشاكله ومشاكله الآخرين، لذلك تقبل المشكلة في حيزها، ولا تخرجها من مساحتها وتعطيها مساحة أكبر، وبالوقت نفسه لا تهملها الى درجة الاغفال وتقع بمشكلة مستقبلية أخرى.

٥ـ التّوجه، اعظم المفاتيح أكثرها نجاعة واثراً، هو ان يتوجه الانسان الى ربه في كل حادثة ومشكلة، يتوجه الى الوسيلة التي يرتضي بها الله تعالى، بأهل البيت(ع) وبالمقدسين والمباركين من عباده الصالحين.

ويحسن بنا أن نستحضر القيم الأخلاقية لأهل البيت(ع) التي تتعلق بصورة واخرى بالموضوع، ومن ذلك وصية الامام علي(ع) لابنه الامام الحسن المجتبى(ع): (يَا بُنَيَّ اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَاناً فِيمَا بَيْنَكَ وبَيْنَ غَيْرِكَ - فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ - واكْرَه لَه مَا تَكْرَه لَهَا - ولَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ - وأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ - واسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُه مِنْ غَيْرِكَ - وارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاه لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ - ولَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ وإِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ - ولَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ)[1].

١ـ نهج البلاغة، خطب الإمام علي(ع): (تحقيق صالح)، ص ٣٩٧.

مستشفى الكفيل التخصصي

أحدث تقنية لمعالجة مرضى القدم السكري

رشا الخالدي

أعلن مستشفى الكفيل التخصصي في كربلاء نجاحه بإجرائه أكثر من ٦٠٠٠ خمسة آلاف عملية بجراحة الجملة العصبية وبنسبة نجاح تجاوزت الـ٩٨٪.

وقال مدير قسم العمليات بالمستشفى الدكتور أُسامة عبد الحسن، في حديث صحافي، إن المستشفى يتميز بإمتلاكه صالات عمليات حديثة كان لها الدور في تشجيع الأطباء على إجراء عمليات لم يكن من السهل إجرائها داخل العراق سابقاً، مؤكداً على إنها تعمل وفق نظام الجودة العالمية الـ(I.S.O).

وأضاف عبد الحسن، إن الصالات اجريت فيها العديد من العمليات النوعية الحديثة بعيداً عن الجراحة التقليدية التي كانت تقوم على إجراء الفتح الجراحي وأصبح البديل عنها هو استخدام تقنيات متطورة ومنها الناظور والمكروسكوب والكوزا وغيرها، موضحاً ان فرق طبية

[مستشفى الكفيل التخصصي يجري أكثر من ٦٠٠٠ عملية بجراحة الجملة العصبية ويُحقق نجاحاً فيها بنسبة (٩٨٪)]

عراقية وعربية واجنبية بتخصصات مختلفة اجرت الآلاف من العمليات النوعية بالمستشفى وكانت نسبة النجاح فيها عالية جداً. من جانبه قال إختصاصي جراحة الجملة العصبية بالمستشفى، الدكتور سامر فيصل، ان المستشفى حقق نجاحات كبيرة وكثيرة بعمليات

[تقنياته ساهمت بإجراء عمليات نوعية لم يكن من السهل إجراؤها داخل البلاد]



رفع أورام الدماغ إذ أجرى خلال خمسة أعوام أكثر من ٤٠٠ عملية لرفع أورام الدماغ ونسب النجاح فيها تجاوزت الـ٩٤٪، موضحاً إن أغلب عمليات فتح الدماغ أُجريت بتقنية الميكروسكوب وهذه التقنية تختصر الوقت على الطبيب وتجنب المريض الكثير من مضاعفات العملية وبالتالي نجاح العمل، مبيناً إن من عوامل نجاح عمليات رفع الأورام بالمستشفى هو توفر تقنية (التقطيع المنجمد) الخاصة بتحليل خزعات الأورام وتشخيص الخبيث والحميد منها، ليعتمدها الطبيب الجراح في تحديد مسار العملية وهو بداخل الصالة، وتلك التقنية تجنب المريض إجراء أكثر من عملية لمعالجة الورم.

من جهته قال اختصاصي جراحة الجملة العصبية والعمود الفقري بالمستشفى، الدكتور السوري وائل قاسم، إن فريقنا الطبي حقق نجاحات كبيرة ونوعية بعمليات تعديل اعوجاج العمود الفقري (السكوليوزس) وإصلاح تشوهاته (الإنحراف والتحدب) لمرضى من مختلف الأعمار، مبيناً أن هذا النوع من العمليات يتميز به مستشفى الكفيل عن غيره لامتلاكه التقنيات الحديثة والملاكات الطبية المتميزة التي كانت عاملاً مهماً بإنجاح مثل هكذا عمليات خطرة ومعقدة. وأوضح قاسم، إن كثير من العمليات أجريناها لمعالجة مشاكل الإنزلاقات الغضروفية بإستخدام تقنية



الـ(مكروسكوب) فضلاً عن عمليات إصلاح الفقرات المتكسرة بالحقن وبدون تداخل جراحي وتثبيت الفقرات عبر الجلد وزرع الغضروف بالطريقة الجراحة القليلة الرض.
بدوره قال الدكتور سامر فيصل، في حديثه لقد اجريت في صالات عمليات جراحة الجملة العصبية أكثر من ٦٠٠٠ خمسة آلاف عملية في جراحة الجملة العصبية منذ إفتتاح المستشفى ولغاية العام الجاري وبنسبة نجاح تجاوزت الـ٩٨٪.



مدن تحمل اسـم القلعة

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

في المعاجم: القَلْعَةُ: الحِصْنُ المُمْتَنِعُ على الجَبَلِ، أو الحِصْنُ على الجَبَلِ، وقيلَ: الحِصْنُ المُشْرِفُ، وقَلْعَةَ الجَبَلِ والحِجَارَةِ مأْخُوذُ من القَلْعَةِ بمَعْنَى السَّحَابَةِ الضَّخْمَةِ.

وفي العراق الكثير من القلاع، وليس في المواقع الجبلية فقط بل في مواقع كثيرة، في وسط وجنوب العراق، ولكن حديثنا سيقتصر على المناطق التي لا زالت تحمل اسم القلعة رغم تحولها إلى مدن، ووصل مستوى تصنيفها الإداري إلى قضاء.

١ ـ قلعة دزه

مركز قضاء في محافظة السليمانية، وتخفف في اللغة الكردية بصيغة: (قه لا دزه)، من (قه لا) بمعنى القلعة و(دزه)







من (دث) بمعنى القلعة أيضاً، ولا نعلم لماذا ادمجت الكلمتين بذات المعنى. وقيل انها تعني القلعة بين النهرين.

وموقعها في اراضٍ منبسطة وسط وادي فسيح ينتهي في انحداره إلى نهر الزاب الصغير، وتبعد بمسافة ١٢٤ كم عن السليمانية، بالقرب منها حوالي ٢٢ موقعاً وتلاً أثرياً يتراوح تاريخها بين عصر العبيد والعصر الآشوري، ثم فترة الحكم الساساني، وتلاه الحكم الإسلامي، وقبل الوصول إلى قلعة دزه هناك تل أثري هو بقايا مستوطن من العهد الآشوري، ويرجح انه مدينة (زامبي) الوارد ذكرها في حملة سرجون الأكدي الثامنة. (الصورة الأولى).

٢ ـ قلعة سِكَر

مركز قضاء في محافظة ذي قار، ويبعد عن مدينة الناصرية مركز المحافظة بحوالي ١٠٠كم، تقع على الجانب الأيسر من نهر الغراف المتفرع من نهر دجلة قرب الكوت، جاء اسمها من مؤسسها وهو سكر بن يعقوب بن يوسف المشلب رئيس عشيرة الطوقية سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م، عندما بنى من الطين بناءً يشبه القلعة.

ثم تطورت واتسعت بسبب الهجرة

اليها من المناطق المجاورة، وتوسعت حتى أصبحت قضاء عام ١٩٢٥، ثم تحولت إلى ناحية بموجب إرادة ملكية في سنة ١٩٣٦، واصبحت تدعى ناحية قلعة سكر، ثم عادت لتكون قضاء عام ٢٠١٤.

وورد في مجلة لغة العرب الجزء الأول السنة الثانية ١٩١٢: «وبخصوص قلعة سكر: إن اسمها الأول كان (العِلَّة) (بكسر العين وتشديد اللام المفتوحة) وكان هذا الاسم معروفاً قبل نصف قرن. وسبب هذه التسمية هو انه كان في تلك البليدة قلعة مبنية من الطين يحتلها جماعة من الجند صداً لغارات الأعراب فكانت في وجههم كالعلة في البدن».

توجد بالقرب منها حوالي ٤٨ موقعاً وتلاً أثرياً، يتراوح تاريخها ما بين عصر العبيد والوركاء وجمدة نصر والسومري والأكدي والبابلي والآشوري حتى العصر الإسلامي، ومنها تل الحمد وتل ابو سورة وتل أبو سبع.

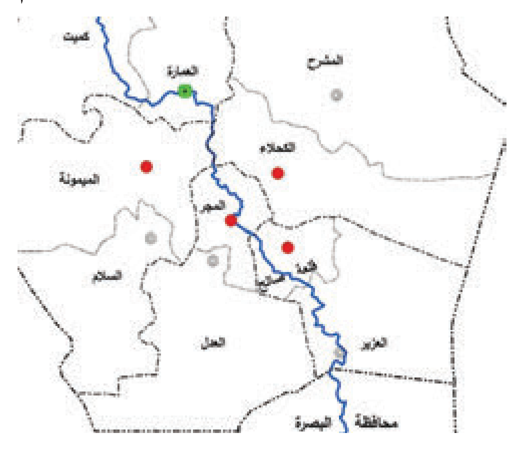
بل لعلها بمكان (صريفين) القديمة التي ذكرها الحموي في كتابه معجم البلدان: وصريفون الأخرى: من قرى واسط، قال: أخبرنا أحمد بن عثمان بن نفيس المصري وذكر حديثاً ثمّ قال: وصريفين هذه مدينة صغيرة تعرف بقرية عبد الله. (الصورة الثانية)

٣. قلعة صالح

على ضفة نهر دجلة اليسرى، تبعد عن مدينة العمارة مركز محافظة ميسان بمسافة ٤٥ كم جنوبياً، قيل ان الذي أنشأها (صالح)، من زعماء ألبو محمد القاطنين هناك، لتكون حامية لمزرعته وقبيلته، ثم جاورها كثير من الأغراب، فأصبحت بلدة عامرة.

وقيل ان (صالح) رجل نجدي الأصل، عراقي المسكن نال رتبة في الجيش العثماني، وتولى رئاسة الجند الذي أرسلته السلطة للحد من نفوذ قبيلة (ألبو محمد) التي تمردت على السلطة العثمانية، وعسكر هناك، فتسلط على الأهوار وقطع المؤن والأرزاق عنهم حتى اضطرهم إلى الإستسلام.

ورأت الحكومة ان تولي صالحاً حكم هذه المقاطعة فأنشأ فيها قلعة عام



١٢٨٣هـ/١٨٦٦م فنسبت إليه وسميت: قلعة صالح. ثم جاء بلفيف من الإيرانيين المنقطعين إلى مزار عبد الله بن علي القريب من القلعة، وبجماعة من الصابئين الساكنين بقرب ذياك المزار. [العراق قديماً وحديثاً١٩٣].

استحدثت قضاء بموجب فرمان عثماني سنة ١٨٦٦م. بالقرب منها مواقع أثرية منها تل الجرن وتل أبو شويج وتلول الأسيودان، وعلى مسافة ٣٣ كم جنوبا من قلعة صالح وعلى ضفة دجلة اليمنى يقع مشهد يقال انه قبر النبي عزير الكاتب، وبين العزير وقلعة صالح وإلى الجنوب من الأخير بمسافة عشرة كيلومترات، وعلى الجانب الأيسر من نهر دجلة مزار يقال انه قبر الإمام عبيد الله بن علي بن أبي طالب(ع) يقصده الناس من جهات بعيدة للزيارة، وبالقرب من هذا المزار مدينة أثرية ذكرتها كتب التاريخ وهي مدينة المذار، والتي ذكرها الحموي في معجم البلدان٨٨/٥: المذار: في ميسان بين واسط والبصرة وهي قصبة ميسان، بينها وبين البصرة مقدار أربعة أيام. (الصورة الثالثة).



الحلقة الخامسة

سوريا الهاشمية

بقلم باسم الساعدي

هذه الحلقة هي تكملة لسلسلة حاولنا اختصار حلقاتها وجعلها تعريفية بأهم الأحداث، ولو بُسط بها الكلام لصارت طويلة ثقيلة كطول وثقل تلكم الأيام التي ما اعتبر منها أهل الحل والعقد السياسي في المنطقة.



عقد في فرساي -إحدى ضواحي باريس- مؤتمر ضم الدول المنتصرة في الحرب، ومعها أميركا برئيسها ويلسون، عرف هذا المؤتمر بمؤتمر فرساي نسبة للمنطقة التي انعقد بها، وعرف كذلك باسم مؤتمر الصلح أو السلام، وهو جدير بأن يحمل اسم مؤتمر تقسيم الغنائم أو البلدان، وقد حضره الأمير فيصل ممثلا عن أبيه الملك الشريف حسين، ولم يكن فيصل العربي الوحيد الذي حضر المؤتمر، بل كان غيره كما سنعرف في ما يأتي[١].

١-ش مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى: ٩٠، والثورة العربية الكبرى١٩١٦-١٩٢٥: ٢٨١ ،و٢٨٥.

إلى فرنسا

كان الأمير فيصل في حلب عندما وصلته برقية أبيه يطلب منه تمثيله في المؤتمر، ولم يفلح رفضه فقد انصاع طائعا عندما أرسل له أبوه ثانيا يأمره بالذهاب إلى المؤتمر، غير أنه طلب الوثائق التي تخص اتفاق الشريف حسين مع الانجليز كي يستخدمها في المفاوضات، فقال له أبوه بأنها في وزارة الخارجية البريطانية[٢]، وهناك من ذكر أن الانجليز هم من طلب أن يكون

٢- مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى: ٩٠.

فيصل ممثلًا لأبيه، واتجه الأمير فيصل إلى بيروت عن طريق حمص – طرابلس كي يسافر إلى فرنسا، وترك أخاه الأمير زيد نائبا عنه في دمشق، وقد استقبل في بيروت استقبالا رسميا وشعبيا مهيبا، فقد كان باستقباله الجنرال بولفين قائد الفيلق الحادي والعشرين البريطاني، وكبار أهل بيروت وأعيانها، وفي يوم ٢٢ تشرين الثاني من سنة ١٩١٨ أبحر المركب الانجليزي الحربي غلوستر نحو المؤتمر بالأمير فيصل، ومعه رئيس مرافقيه نوري السعيد، ورئيس ديوانه رستم حيدر، وكاتبه الخاص فائز الغصين، ومرافقه الخاص تحسين قدري، وطبيبه ومستشاره الخاص أحمد قدري[٣].

في فرنسا

لم يكن الفرنسيون راغبين بحضوره، لذا عمدوا إلى ابعاده عن المؤتمر، فقبل وصوله إليهم أبلغت الحكومة الفرنسية الشريف حسين بواسطة معتمدها بجدة الكومندان كوس: «أنها وإن كانت ستحتفي بالأمير فيصل حين وصوله إلى مرسيليا يوم ٢٦ نوفمبر احتفاءها بابن ملك حليف وصديق، وتقوم بالواجب عليها إلا أنها تعجب لأن الأمير لم يبلغ أحد من ممثلي الجمهورية الفرنسوية في سورية وفلسطين خبر رحلته هذه، مع أن الحكومة الفرنسوية هي المختصة باستقباله وإعداد معدات سفره من مرسلينا إلى باريس، وقالت: إنه يظهر لها أنه يستحيل عليها في الوقت الحاظر اعتبار الأمير قائما بمهمة رسمية لم تبلغ عنها شيئا»، وقد أثار هذا التبليغ الشريف حسين، وقال: «إنه يغتنم الفرصة ليصرح بأنهم أخذوا ينظرون إليه بنظرة عدم الاطمئنان منذ وصول الجيش العربي إلى سورية، مع أنه ليس له أي مصالح في تلك البلاد، وما كان تدخل الجيش العربي في شؤونها إلا بطلب من سكانها الذين أعربوا عن هذه الرغبة بملء الحرية، لا من جانبه ولا من جانب ابنه، وأنهم يعتقدون بأنه لا بد من رفع العلم العربي على عدة مدن سورية، وانه لا ينسى جميل فرنسا معه وتجنب عمل كل ما من شأنه أن يسيء إليها أو يؤدي إلى العبث بمصالحها أو إهمالها، ثم كتب على الأثر كتابا رسميا بمثل هذا المعنى سلمه إلى المعتمد الفرنسوي»[٤]، وقد ذكر الكولونيل بريمون في كتابه الحجاز في الحرب العالمية ما مضمونه بأنه استقبل الأمير فيصل وصار مرافقا له لعدة أيام بأمر تلقاه في يوم ٢٢ تشرين الثاني، وقد تلقى التعليمات في وزارة الخارجية من المسيو غو معاون مدير الشؤون الاسيوية، وهي أن يسافر إلى ليون أو مرسيليا ويستقبله ويعامله معاملة جنرال عسكري ممتاز من غير الاعتراف له بأي صفة سياسية، وأن يقول له بأن الأمور السياسية تعلو مستواهما، وان يخبره بأن بريطانيا

٣- فيصل بن الحسين: ٥٥، والثورة العربية الكبرى لأمين سعيد٢: ٢٠، ومذكراتي عن الثورة العربية الكبرى: ٩١.

٤- الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد٢: ٢٠.

لا تفعـل لـه كل شيء وأن مـن اشـاروا عليـه بالسـفر إلى فرنسـا لم يخلصـوا لـه النصيحـة، وعليـه –أي عـلى بريمـون– أن يبـذل الجهـد كـي يبعـده عـن باريـس، وبإمكانـه أن يطـوف بـه كل مـكان ويهيـئ لـه زيـارة أي ناحيـة بعـد ابـلاغ الـولاة المحليـين، ثـم أوصـاه أن يجعـل ضابطـا مرافقـا لـه في كل مقاطعـة ينزلهـا، وأن يقلـده قائـد الجيـش الرابـع وسـاما وأن يعطـوه الهدايـا النفيسـة، وأن يتعامـل مـع لورانـس بوديـة إن كان بالبـزة العسـكرية الرسـمية، وأن لا يقبلـه إن كان بالثيـاب العربيـة، وأن يخـبره بـكل صراحـة أن مـا فعلـه مـع فيصـل غـير صحيـح، وقـد فعـل الفرنسـي مـا أمـر بـه حتـى طـرد لورانـس مـن فرنسـا[٥].

اكتشـف الأمـير فيصـل بـأن الفرنسـيين قـد أحاطـوه بهالـة مـن التشريفـات، واغدقـوا عليـه بالهدايـا والأوسـمة كـي يؤثـروا في نفسـه، وأن الزيـارات الميدانيـة للقطـع العسـكرية الفرنسـية في ميـاديـن القتـال هدفهـا إبعـاده عـن باريـس، فاتجـه الأمـير فيصـل إلى الحكومـة البريطانيـة يسـتوضحها عـن نوايـا فرنسـا، فأيـدوا مخاوفـه فقـرر قطـع برنامـج زياراتـه والسـفر إلى باريـس، وطلـب مـن الكولونيـل بريمـون ابـلاغ قـراره بالسـفر لباريـس إلى الحكومـة الفرنسـاوية، فاسـتجاب الكولونيـل وجـاء الـرد ببرقيـة: «لقـد حـدد رئيـس الجمهوريـة مقابلـة الأمـير في ٧ كانـون الأول عنـد السـاعة الخامسـة، واتخـذت كافـة الأسـباب لوصولـه بسرعـة إلى باريـس حسـب رغبتـه»، وقـد سـافر الأمـير إلى باريـس ونـزل في فنـدق الكونتننتـال في جنـاح خـاص حجـز لـه وحاشـيته، غـير أن لقـاءه مـع الرئيـس الفرنـسي لم يثمـر، فقـد اتفـق كلمنصـو مـع لويـد جـورج عـلى تنـازل فرنسـا عـن الموصـل لبريطانيـا عـلى أن تأيـد الأخـيرة مطالبـة فرنسـا بسـوريا[٦].

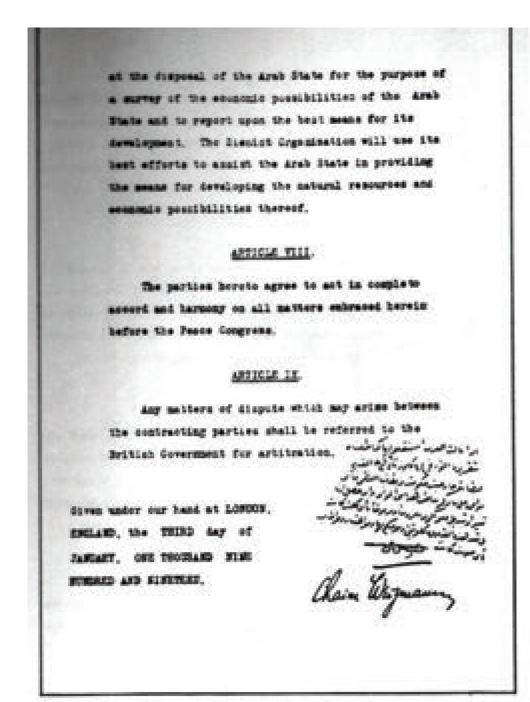
في لندن

كان هــم الأمــير الاشــتراك في المؤتمــر ممثـلا عـن والـده والعـرب، وعندمـا تيقـن أن الفرنسـيين لا يرغبـون حضـوره عـزم عـلى السـفر إلى لنـدن، كـي يفـاوض السـاسـة الانجليـز ويطالبهـم بتنفيـذ وعودهـم لأبيـه الشريـف، فغـادر باريـس في يـوم ٩ كانـون الأول، وقـد نـزل في فنـدق كارلتـون وكان مرافقـه ومترجمـه الكولونيـل لورنـس، بـل كان لا يفارقـه وهـو يرتـدي الـزي العـربي، وكان الانجليـز يعاملونـه باحـترام وحفـاوة تامـة، ولم يتأخـر بمقابلـة الملـك، غـير أن الحكومـة البريطانيـة ماطلـت الأمـير فيصـل عندمـا طلـب منهـا الوثائـق التي تخـص الوعـود التي قطعتهـا للشريـف حسـين والمراسـلات التي دارت قبيـل الثـورة، بيـد أنهـم سـاعدوه هـم والأمـيركان حتـى دخـل المؤتمـر ممثـلا عـن العـرب[٧].

٥- الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد٢: ٢١.

٦- مذكـراتي عـن الثـورة العربيـة الكـبرى: ٩٤،و الثـورة العربيـة الكبرى لأمـين سـعيد٢: ٢٣، والثـورة العربيـة الكـبرى١٩١٦-١٩٢٥: ٢٨٤.

٧- مذكـراتي عـن الثـورة العربيـة الكـبرى:٩٦، و الثـورة العربيـة الكـبرى لأمـين سـعيد٢: ٢٣.


at the disposal of the Arab State for the purpose of a survey of the economic possibilities of the Arab State and to report upon the best means for its development. The Zionist Organisation will use its best efforts to assist the Arab State in providing the means for developing the natural resources and economic possibilities thereof.

ARTICLE VIII.

The parties hereto agree to act in complete accord and harmony on all matters embraced herein before the Peace Congress.

ARTICLE IX.

Any matters of dispute which may arise between the contracting parties shall be referred to the British Government for arbitration.

Given under our hand at LONDON, ENGLAND, the THIRD day of JANUARY, ONE THOUSAND NINE HUNDRED AND NINETEEN.

Chaim Weizmann

If the Arabs are established as I have asked in my manifesto of 4th January addressed to the British Secretary of State for Foreign Affairs, I will carry out what is written in this agreement. If changes are made, I am not to be answerable for failing to carry out this agreement.

Faisal ibn Hussein

في باريس ثانيا

في ٦ كانون الثاني من السنة المذكورة عاد الأمير فيصل إلى باريس كي يشارك في المؤتمر، وقد مثل العرب معه رستم حيدر، وذلك لأنه قد درس الحقوق والسياسة، وصار نوري سعيد والدكتور قدري وعوني عبد الهادي مساعدين، وقد سعى الأمير لكسب الأميركان لجانبه معتمدا على مبادئ ويلسون -الرئيس الاميركي- الأربعة عشر(٨).

في المؤتمر

افتتح مؤتمر الصلح في يوم ١٨ كانون الثاني من سنة ١٩١٩، وكان الأمير فيصل ورستم حيدر ممثلين عن الحكومة العربية، وكان المؤتمرون على قسمين، أحدهما ويلسون الذي كان مصرًا على نظام عالمي جديد تحت شعار الحرية والسلام، وثانيهما الدول الاستعمارية الكبيرة التي تريد الهيمنة بذريعة الشعوب النامية تحتاج إلى وصاية الدول الكبرى حتى تتحضر، وقد كان العرب يرون أن الأميركان هم الوحيدون الذين يريدون مساعدتهم، لذا راحوا يتوددون لهم لكسب رضاهم، وقد اضطر الانجليز والفرنسيين لمجاراة ويلسون، وفي ٣٠ كانون الثاني وافقوا على قرار وقعه كل من الأميركان والايطاليين واليابانيين، الذي خلاصته أن تنفصل أرمينية والبلاد

٨- الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد٢: ٢٤.

العربية عن تركيا، واستفتاء الشعبين كي يحددوا مصيرهم، على أن تفرض عليهم وصاية من الدول المتمدنة تحت عنوان الانتداب، وفي يوم ٦ شباط تكلم الأمير فيصل في المؤتمر نحو ٢٠ دقيقة بالعربية، باسلوب هادئ رصين، وكان كلامه صريحا ممزوجا بالتهذيب، وكان لورانس يترجم إلى الإنجليزية، ومترجم آخر يترجم للفرنسية، وقد انتقد الأمير اتفاقية سايكس –بيكو بلطف، وبين بكلامه الموجز أن أباه لا يطمع بضم شبر إلى مملكته، بيد أنه يريد للعرب الاستقلال بحسب نظام التوكيل، وأنه لا يميل لدولة على حساب دولة أخرى، وأنه لا يعارض الفرنسيين، وقد حدد العرب بمن يتكلم اللغة العربية، وبذل جهده بالدفاع عن حقوقهم، وبين أنه لا يتكلم باسم عرب افريقيا، وأنه لا يعارض الفرنسيين إلا أن يعارضوا المطالب التي حالفهم من أجلها، وأنه يريد الاستقلال التام لسورية، وتكون مرتبطة بحكومة الحجاز بالشؤون الخارجية، على أن تستعين بمستشارين أجانب عند الحاجة، وعندما سأله الرئيس الأميركي عما هو الأصلح للبلاد أن تكون متحدة أو منقسمة بين أكثر من دولة، وما هو الأفضل أن تكون تحت انتداب دولة واحدة أو أكثر من دولة، قال: «الأفضل لها أن تكون مستقلة موحدة»، وأجاب على سؤال وجه له عن السلاح الذي قدمته فرنسا للثورة العربية الكبرى، فقال: «انهم ساعدوها بأربعة مدافع فقط»، وقد قاطعه بعضهم بـ«أن العرب من الشعوب غير المتقدمة حضاريا، فرد عليه فيصل بصوت جهوري حاد، قائلا: انتمي إلى شعب تمتع بالحضارة عندما كانت جميع البلاد الأخرى التي يجلس ممثلوها في هذه القاعة مسكونة بالبرابرة، وقد حاول أورلاندو ممثل إيطاليا الرد عليه مشيرا إلى أقدمية روما في الحضارة، فقاطعه فيصل بشدة قائلا: نعم هكذا كان الأمر قبل تأسيس روما»، وقد شوش على الأمير فيصل شكري غانم رئيس الجمعية السورية اللبنانية، وداود عمون رئيس الوفد اللبناني[٩]، وسنتعرض –إن شاء الله تعالى– لكلامهما تحت عنوان عمالة أم وطنية في مقالة خاصة عن معركة ميسلون.

فيصل ممثل سوريا والعراق

في أواخر سنة ١٩١٩ سافر الشيخ محمد رضا الشبيبي إلى مكة المكرمة للقاء شريف حسين، ومعه وثائق تحمل تواقيع زعماء العراق تخوله أن يمثلهم أمام شريف مكة، وقد أبلغه بأن العراقيين يرومون الاستقلال، وأنهم يريدون أن يمثلهم الشريف فيصل في باريس، وقد وعد الشريف حسين العراقيين بكتاب بعثه لهم بأنه مستعد لتضحية بنفسه وعرشه في سبيل استقلال بلادهم، وبعد

٩- الثورة العربية الكبرى ١٩١٦- ١٩٢٥: ٢٨٦، والثورة العربية الكبرى لأمين سعيد٢: ٢٤، ولمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث٦: ١٠٤.



صورة تظهر جنرالات من الدول المنتصرة في الحرب وهم يقفون على الارائك والكراسي لمشاهدة مراسيم توقيع معاهدة فيرساي

أربعين يومًا قضاها الشبيبي في مكة سافر إلى دمشق واجتمع مع الأمير فيصل بعد عودته من لندن وبقيادة الحركة العربية من العراقيين والسوريين والفلسطينيين، وقد كلف الشريف حسين ابنه الأمير فيصل بأن يدافع عن حقوق العراقيين في المؤتمر، وأن يستند في ذلك على الوثائق التي قدمها الشبيبي له(١٠).

الاستفتاء

لم تكن أميركا مهتمة برضا بريطانيا وفرنسا، بل كانت تسعى لتأسيس عالم جديد تكون هي المتحكمة به، والغريب أن الدول الأوربية القوية، وأعني بها فرنسا وبريطانيا وإيطاليا، كانت تريد رضا أميركا، وتتجنب سخطها، ففي صبيحة ٢٠ من آذار عقد اجتماع سري لرؤساء الدول الأربع الكبرى، وكان في شقة لويد جورج في باريس، ناقشوا به نقاشا حادا القضية العربية والاستقلال السوري، وقد افتتح النقاش وزير الخارجية الفرنسي بيشون مذكرا البريطانيين بالاتفاق الذي صار قبل المؤتمر بين كلمنصو ولويد جورج رئيس الوزراء البريطاني، فرد عليه الأخير بانه متمسك بمعاهدة سايكس - بيكو من غير فلسطين والموصل، وأنه يعتبر فرنسا إن هي احتلت دمشق منتهكة انتهاكا صارخا للمعاهدة مع العرب، فرد بيشون بأنه لا توجد معاهدة بين الفرنسيين والعرب، فأجابه لويد جورج: بأن معاهدة سايكس - بيكو ترتكز على رسالة بعثها مكماهون إلى الملك حسين مؤرخة في ٢٤ تشرين الأول ١٩١٥، وأن العرب كانوا من ضمن الجيش البريطاني الذي طرد الاتراك، وأن الشريف حسين قدم ووضع جميع موارده في ميدان القتال، وأن مساعدة العرب في الحرب جوهرية، فأيد الجنرال اللنبي قوله، قائلا: «أن مساعدة العرب لا تقدر بثمن»، وقد حسم الجدال ويلسون قائلا: «إن الولاية المتحدة لا تهمها مدعيات بريطانيا وفرنسا بالنسبة لأي شعب، إلا إذا كان الأهلون يريدونهما؛ ولذلك فأن السبيل الوحيد لمعالجة القضية هو اكتشاف رغبة أهالي تلك المناطق»، وقد وافق على كلام ويلسون الحاضرون، وعقب كلمنصو بأن التحقيق يجب أن يشمل فلسطين والعراق وأرمينيا، فوافق ويلسون على ذلك، وانفض الاجتماع ولم يحسم الأمر، بل كانت الآراء متغايرة، وأن ويلسون خرج من

١٠- أعيان الشيعة٩: ٢٨٨.

القاعة لاعنا كل شيء، وقال بأن ٤٨ ساعة قضيت ولم يفعلوا فيها غير الكلام، ثم في يوم ٢١ أو ٢٥ آذار عقدوا اجتماعا آخر تمت فيه الموافقة على تعيين لجنة من البريطانيين والفرنسيين والإيطاليين والأميركيين حتى ترسل إلى سوريا كي تستطلع الحقائق، وإن دعت الحاجة فستذهب للأماكن المجاورة لسوريا[١١].

العودة إلى الوطن

غادر الأمير فيصل فرنسا في يوم ٢٣ نيسان من سنة ١٩١٩ إلى سوريا، وترك فيها رستم حيدر ممثلا عن الحجاز، وعوني عبد الهادي نائبا عن الأمير، وجعل طريق على إيطاليا، نزولا عند رغبتهم، وحل ضيفا على الحكومة الإيطالية، والتقى برجال السياسة فيها، وفي البابا الذي حمله سلاما للمسيحين في سوريا، ثم توجه إلى بيروت، ووصلت المدرعة الفرنسية أدجار، التي تقله مع حاشيته بيروت ظهر يوم ٣٠ نيسان، فاستقبلتها المدرعة الفرنسية باريس بإطلاق المدافع ترحيبا بالأمير، واستقل السيارة متوجها إلى دار المعتمد العربي، وكان عن يساره الجنرال البريطاني فين، الذي ودعه الأمير عند وصوله الدار، وصار يستقبل الوفود السورية التي شرعت تخطب خطابات حماسية، فرد عليهم بكلمات ملئها الحماسة والتفاؤل، فقد قال: «إن الاستقلال يؤخذ ولا يعطى، لقد اعترف العالم باستقلالنا، فعلينا أن نأخذه وأن نطلبه تاما خاليا من كل شائبة، وكل من يطلب معونة انكلترا أو اميركا أو فرنسا أو إيطاليا فهو ليس منا، نحن لا ننكر أننا محتاجون إلى المعونة الفنية، وسنتفق عليها مع من نريد بحسب ما يوفقنا، وهذا لا يكون



١١- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث٦: ١٠٧، والثورة العربية الكبرى لأمين سعيد٢: ٢٨.

إلا بعد أن نأخذ الاستقلال المطلق»، كانت هذه الكلمات مهمة كي يشرع الأمير بمهمته التي عاد من أجلها، وهي تهيئة الشعب للاستفتاء، وقد بين مرامه بوضوح أكثر في التصريح الصحفي الذي طلبه من المجتمعون، وقد أعرضنا عنه خوف الإطالة، وفي يوم السبت ٣ آيار صباحا غادر بيروت إلى سوريا ماشيا بين صفوف شعبه، الذي هتف وصفق له بحرارة حتى دخل دمشق دخول الفاتحين، فاستقبله الشعب من شيب وشباب، رجال ونساء وصبية، حتى أن الورود التي ألقيت على موكبه عرقلت سير الموكب من كثرتها، وفي يوم ٥ آيار دعا الشريف فيصل الوفود لاجتماع في سراي دمشق الكبير، وألقى فيهم خطابا، وضح فيه بأنه لا يستطيع البوح بكل شيء من أجل (الموانع السياسية) كما أسماها،



يلسون رئيس الولايات المتحدة كان الأمل الأخير للعرب لكنه خذلهم أيضًا كالبريطانيين والفرنسيين

ثم عرفهم بثورة أبيه، وكيف قسم الحلفاء سوريا إلى ثلاث مناطق، ولمَ ذهب إلى مؤتمر الصلح وما فعله هناك، ثم طلب من المجتمعين قائلا: «هل تسمح وفود الأمة أن أدي الحكومة الموقتة مع السياسة الخارجية والداخلية بعد اليوم أم لا؟»، فرد الجميع عليه بالتأييد التام، ثم تكلم بعض علية القوم ممن حضر الاجتماع وكان كلامهم حماسيا منفعلا، وقد شارك فيه ممثلون عن جبل عامل، وبيروت، والدروز، والكاثوليك الروم والسريان، والارثوذكس، والبدو، والحضر، وباقي مقاطعات سوريا[١٢].

المؤتمر السوري العام

كانت مدة غياب الأمير فيصل في أوربا خمسة أشهر، وفي تلكم الفترة القصيرة عملت الحكومة، التي كان الأمير زيد نائبا عن فيصل فيها، على تنظيم الأمور الإدارية، فقد أنشأوا ديوانا للشورى الحربية للنظر في شؤون الجيش، وجلسا للشورى لمساعدة الحاكم العسكري العام، وديوانا عاما للمعارف، ومديرية للحقانية، ومديرية للأشغال العامة، حتى أن عامة الشعب أطمأن لها وصار همة معرفة نتائج المفاوضات في باريس، وفي تلكم الفترة نشطت الأعمال السياسية وتشكلت الحركات الوطنية، والأحزاب، وصدرت الصحف، فكان من أولويات الشريف فيصل أن يؤسس مجلسًا أو مؤتمرا لممثلين رسميين للشعب السوري، يجتمعون في دمشق حتى يبدون رأيهم في مصير

١٢- مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى: ١٠٦، والثورة العربية الكبرى لأمين سعيد٢: ٢٩.

سوريا ونوع الحكم الذي يختارونه، وهم من يقدم المطالب إلى اللجنة الدولية القادمة لهم، فجرت الانتخابات في المنطقة الشرقية طبقا للقانون التركي القديم، أمّا في الساحل وفلسطين وهما تحت الاحتلال فقد انتخب كبار القوم وأصحاب الرأي مندوبين عنهم وفقا لمضابط وضعوها لهذا الغرض، وقد مثلوا بيروت وطرابلس واللاذقية وفلسطين في دمشق، وكان افتتاح المؤتمر رسميا في ٧ حزيران ١٩١٩ في دار النادي العربي، وكان الأمير فيصل هو من خطب خطبة الافتتاح، التي بين بها أمانيه بتحقيق استقلال سوريا لها دستور يحفظ حقوق الأقليات، وأن مهمة المؤتمر تنحصر في تمثيل البلاد أمام اللجنة الأميركية القادمة[١٣].

اللجنة الأميركية

كان المتفق عليه في اجتماع الدول الأربعة الكبرى أن ترسل لجنة من بريطانيا وفرنسا وأميركا، غير أن الدولتين الأوليتين قد انسحبا من اللجنة، وقد أخبر رستم حيدر الأمير ببرقية أرسله له من فرنسا يخبره بانسحابهما من اللجنة، وأن ويلسون أصر على أرسالها وأن تكون أميركية خالصة، وقد وصلت اللجنة إلى يافا في يوم ١٠ حزيران، وكان رئيسها المستر تشارلس كراين، ومعه الدكتور هنري كنغ، والمستر البرت يساو، والمستر جورج منتغمرى مستشارين فنيين، والكابتن وليم ياى ملحقا،

١٣- الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد ٢: ٤٠، وما بعدها، ولمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٦: ١١٢.

والمستر لورانس مور مدير أعمال، وانضم لها في يافا الكولنيل ويلسن السكرتير العسكري للورد اللنبي، فصار أول أعمالهم نشر بيان وضحوا فيه مهمتهم، من ثم قدمت لهم الحكومة البريطانية في المنطقة التسهيلات اللازمة، وطافت اللجنة في البلاد، وكانت الحصيلة كالآتي: في فلسطين المسلمون يودون الالتحاق بسوريا مستقلة ويرفضون الفرنسيين، أما المسيحيون ونسبتهم ١٠٪ فقد انقسموا فمن كان سكناه في طبريا وحيفا والناصرة وافقوا المسلمين بالرأي، والقسم الآخر فالروم منهم أرادوا وحدة سوريا واستقلالها، مع المساعدة البريطانية، والمراونة طلبوا المساعدة الفرنسية، وأمّا اليهود وكانت نسبتهم ١٠٪ فقد أرادوا فلسطين وطنا قوميا لهم لغته الرسمية العبرية، وطالبوا بالسماح بالهجرة اليهودية إلى فلسطين وأن تكون الوصاية عليهم بريطانية، وبعد عشرة أيام في فلسطين اتجهت اللجنة إلى لبنان، وكانت مطالب أهلها منقسمة إلى ثلاثة أقسام: قسمان منهما يريدون الاستقلال لبنان تحت الوصاية الفرنسية، والثالث يريدها مستقلة أداريا ضمن الوحدة السورية من غير وصاية أي دولة، وسنذكر إن شاء الله تعالى في عنوان وطنية أو عمالة الفتن التي عصفت في لبنان أيام الاستفتاء، وفي يوم ٣ تموز قابل اللجنة رئيس المؤتمر السوري في دمشق بعد أن وصلتها، وكان معه ٢١ عضوا يمثلون مناطق سوريا وسلموها قرار المؤتمر وهو من عشرة بنود خلاصتها بأنهم لا يعترفون بوصاية فرنسا ويردون سوريا مستقلة، وأن تكون المساعدة من أميركا وإلا فمن بريطانيا على أن تكون فنية واقتصادية لا تمس بالاستقلال السياسي التام، وأنهم يرفضون الانتداب، ويرفضون جعل فلسطين يهودية، ويطالبون باستقلال العراق، وبعد أن أكملت اللجنة مهمتها غادرت إلى الاستانة ثم توجهت في العشرة الثانية من شهر أيلول سنة ١٩١٩ إلى باريس، وكانت حصيلة عمل اللجنة في ٤٢ يوما قضتها بين ٣٦ بلدا أنها جمعت ١٨٣٦ عريضة، وحددت أن السكان عددهم ٣٤٧٥٠٠٠ نسمة كان منهم ٧٥،٥٪ يؤيدون ما في التقرير المقدم إلى اللجنة، لكنها بعد أن وصلت باريس لم تجد ما خرجت منها عليه لذا سافرت إلى واشنطن وسلمته إلى وزارة الخارجية فألقته في زاوية المهملات حتى سنة ١٩٢٤ أخرجتها جريدة التيمس الأميركية من السر إلى العلانية، وقالت أنهم أخفوه لأنه كان في الضد من رغبة أوربا والحركة الصهيونية العالمية، ولو ظهرت في زمنها لتغيرت مجاري الأحداث، وكانت نتيجة الاستفتاء فتنة اندلعت بين فرنسا وبريطانيا، حيث اتهمت في الصحف الأولى الثانية بأنها من حرضت العرب على معادتها كي تتخلص من اتفاق سايكس-بيكو، وردت بريطانيا على فرنسا بحملة صحفية مشابهة[١٤].

سفر فيصل إلى أوربا

بعد أن رجعت اللجنة إلى باريس صارت الشام كالمرجل من الحماسة، فانطلقت

١٤- الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد٢: ٤٠، وما بعدها، ولمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٦\٢: ١١٥.

المظاهرات واندلعت الانتفاضات التي منها انتفاضة العلويين بقيادة الشيخ صالح العلي ومؤازرة الدروز له، وما رافقتها من مجازر ارتكبتها فرنسا لقمع تلك التحركات التي يطول شرحها، أرسلت القيادة العليا البريطانية في الشرق الكولونيل ماين هيرزاكن ومعه الكابتن الفرنسي كولوندر في يوم ٩ أيلول من سنة ١٩١٩ لإبلاغ الأمير أن بريطانيا ترفض الانتداب على سوريا، وأنها تعتزم القضاء على التحركات المعادية لأمنها إن حدثت ضمن منطقتها، فرد الأمير عليهم بأنه لا يرتضي تقسم البلاد العربية المنفصلة عن تركيا، وأن سبب المظاهرات والاضطرابات هو خوف الشعب على مصير بلاده، فرد الكولونيل أن الماريشال اللنبي سيعاقب مفتعليها حتى وإن كانت مشروعة، بيد أن رئيس وزراء بريطانيا لويد جورج رأى بأنه من غير اللائق أن تتخلى بلاده عن حليف كفيصل وأنها لا تراعي شعورة، فأبرق إليه في يوم ١٠ من الشهر والسنة المذكرين أعلاه طالبا حضوره إلى انكلترا سريعا، وأن لا يتأخر وصول الأمير إلى لندن عن يوم ١٦ أيلول، أي قبل توقيع فرنسا وبريطانيا اتفاقية تنازل بريطانيا عن سوريا كلها كي تكون تحت الانتداب الفرنسي، وعلى أن تضم الموصل إلى العراق وتكون هي وفلسطين من دان حتى بئر السبع تحت النفوذ البريطاني، وصلت البرقية في وقت متأخر من ليلة ١١ أيلول، وما أن وصلته حتى شرع بتجهيز لوازم السفر، وسافر الساعة التاسعة والنصف من يوم ١٢ بقطار خاص إلى حيفا، وبرفقته سكرتيره للشؤون الخارجية الشيخ فؤاد الخطيب، ومقدم أركان حرب محمد اسماعيل، ومدير الأمن العام حداد باشا، وطبيبه الخاص الدكتور أحمد قدوري وغيرهم، وسافر على نسافة أو مدمرة بريطانية إلى مرسيليا، التي وصلها يوم ١٧ أو ١٨ من شهر أيلول، وكان التأخير متعمدا حتى تتم الاتفاقية بين بريطانيا وفرنسا على تطبيق معاهدة سايكس–بيكو في سوريا قبل وصول الأمير فيصل، فتباطأت النسافة في يوم ١٥ أيلول، وعرجت على مالطة بحجة القيام ببعض التصليحات والتزود بالوقود، وصل الأمير إلى لندن وذهب لمقابلة رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج بصحبة اللنبي، فأفهم لويد جورج فيصلا بعد مجاملات وتطيب خاطر، وقال له صراحة: «لا يمكننا أن نتخلى عن حليفتنا بعد أن وعدت بالمحافظة على استقلال سوريا، فعليك أن تتفاهم مع ميسيو كلمنصو»[١٥].

معاهدة فيصل - كلمنصو

بعد أن فهم فيصل أن الإنجليز قد باعوه إلى فرنسا، واعتراضاته واحتجاجاته ضاعت بلا جدوى، كما ضاعت آماله التي عقدها على الأميركان، شد الرحال إلى فرنسا معتمدا على مهارته في السياسة فوصل باريس في يوم ٢٠ تشرين الأول من سنة ١٩١٩، ومكث فيها مدة شهرين قضاها بالإشراف هو وكلمنصو على

١٥- مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى: ١٣٣، والثورة العربية الكبرى لأمين سعيد٢: ٩١، ولمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث٦\٢: ١٢١.

المفاوضات مع المسؤولين الفرنساويين في وزارة الخارجية، وفي مقر إقامة الأمير، والمفوضون العرب هما رستم حيدر وعوني عبد الهادي، كانت المفاوضات صعبة وفيها العراقيل، إلا أن فيصل استطاع الوصول لمعاهدة بينه وبين كلمنصو، جعلت الأوساط المالية والعسكرية الفرنسية تتهم كلمنصو بالتساهل مع القضية السورية، كانت المعاهدة مؤقته وينص مضمونها على أن تحترم فرنسا استقلال الدولة العربية سوريا التي تستمد كل المعونة التي تحتاجها من فرنسا، وأن الدولة العربية تحترم احتلال فرنسا للبنان والساحل حتى الاسكندرونة، كانت هذه الاتفاقية هي أفضل ما استطاع فيصل الحصول عليه حتى يمزق معاهدة سايكس-بيكو التي كان يمقتها كثيرا، فقد حاول إلغاءها أكثر من مرة، منها في يوم ٢٠ آيار من سنة ١٩١٩ عندما أرسلت فرنسا جورج بيكو لمفاوضة فيصل فأصر عليهم أن تكون مفاوضتهم عن إلغاء تلك المعاهدة، وها هو استطاع مع كلمنصو الوصل إلى الممكن(١٦).

فشل المعاهدة

أرسل الأمير فيصل إلى أبيه رسالة وضح بها السبب الذي جعله يتفق مع الفرنسيين، وأنه صار مقتنعا بأن بريطانيا استخدمتهم لمصالحها وتركتهم، والأميركان قد تخلوا عنهم، وهم من أوصلهم لهذا الموقف الحرج وأنه ضروهم ولم ينفعوهم، وأنه من الصعب انتصار السوريين على الفرنسيين، وهم من غير آلات ووسائط حربية، والشعب يحتاج إلى ترسيخ ثقافة الدفاع عن الأمة، غير أن الشريف حسين ما كان يؤمن بفن الممكن فالسياسة عنده -وقت ذاك- أما كل شيء أو لا شيء، فقد غضب على أبنه لإعلانه استقلال سوريا، وعندما وصلته الرسالة رفضها وبعث طبيبه الخاص الدكتور ثابت نعمان إلى باريس كي يحمل رسالة لفيصل يأمره فيها بعدم التوقيع على أي معاهدة مع الفرنسيين، فاعتذر الأمير فيصل من كلمنصو ووعده بأنه سيعرض المعاهدة على السوريين ويحثهم على قبولها، وطلب أن تبقى المعاهدة طي الكتمان حتى يستطيع تحقيق ما يصبو إليه واقناع السوريين، غير أن الفرنسيين في يوم ٧ كانون الثاني سنة ١٩٢٠ نشروا خبر المعاهدة في صحيفة الطان، وقد تسبب هذا النشر بالفوضى في سوريا حيث انطلق الشعب يلعن المعاهدة وكل من يأيدها، وقد عاد الشريف فيصل إلى سوريا ووصل إلى بيروت في ١٤ كانون الثاني ١٩٢٠ وبعد يومين غادرها إلى دمشق لكن وجد أن الأمور تسير عكس ما يشتهي، فالشعب ثائر ضد بريطانيا وفرنسا، وصارت البلاد تغلي بين مظاهرات ومناداة بتأسيس جيش بديل عن جيش بريطانيا المنسحب وعصابات ثورية تقاتل الفرنسيين، فلم يستطع والحال هذه اقناع ممثلي الشعب فضلا عن عامتهم.

١٦- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث٦\٢: ١٢١، و١٣٣، ومذكراتي عن الثورة العربية الكبرى:١١٧، و١٤٠.

رغم تعدد المحاولات ـ بمشروع معاهدته مع كلمنصو، وقد آيس الأمير فيصل من نجاح معاهدته بعد أن حلت حكومة ميليران خلفا لحكومة كلمنصو في ٢٠ كانون الثاني من سنة ١٩٢٠، وقد عرف عن الرئيس الجديد ميله لحل القضية السورية عسكرية[١٧].

المملكة السورية

أراد الأمير فيصل جعل فرنسا أمام الأمر الواقع، وأن يعيد تجربة أبيه عندما أعلن نفسه ملكا وأرغم حلفاءه على الاعتراف به والتعامل مع مملكته؛ لذا اتفق الأمير فيصل مع الأحزاب السورية في بداية شهر آذار من سنة ١٩٢٠ على إعلان استقلال سوريا وتتويجه ملكا عليه، وأن يعلنوا ذلك في يوم ٨ من الشهر المذكور، ولحل مشكلة خروجه عن تقاليد عائلة شرافة مكة بأنه لا يمكنه تولي الملك مع وجود أخيه الأكبر الشريف عبد الله صار الاتفاق أن يعلن العراقيون في سوريا استقلال العراق ويبايعوا الشريف عبد الله ملكا على العراق في نفس اليوم الذي يبايع به فيصل ملكا، وفي عصر يوم ٦ آذار اجتمع المؤتمر السوري فقرر استقلال سوريا استقلالا تاما بحدودها الطبيعية، التي تشمل لبنان وفلسطين وملكها الشريف فيصل، وفي ذات الوقت اجتمع في بيت نوري السعيد مجموعة من العراقيين انتخبوا من بينهم ٢٩ شخصا من أجل إعلان استقلال العراق، وفي اليوم المقرر، أي في يوم ٨ آذار من سنة ١٩٢٠، أقيم حفل في دار البلدية في المرجة حضره رؤساء الطوائف الدينية وأعيان البلد وممثلوا الدول، غير البريطانيين فقد تغيبوا عن الحفل، وكان ترتسم البهجة على وجوه الفرنسيين، ومما يذكر أن ممثل فرنسا الرسمي الذي يسمى في وقتها بضابط ارتباط كان على علم بإعلان الاستقلال وتتويج فيصل ولم يمانع، بل حتى غورو القائد الفرنسي الذي احتل سوريا في ما بعد لم يكن معارضا للتتويج وإعلان الاستقلال، وكذلك إيطاليا كانت راغبة بما حصل، وقد وصل الأمير فيصل إلى محل الاحتفال وهو يمتطي جوادا فهتفت له الجماهير المتجمهرة في ساحة المرجة، وبعدها بقليل خرج على الشرفة المطلة على الساحة محمد عزة دروزة سكرتير المؤتمر السوري وقرأ على الشعب قرار استقلال سوريا واختيار فيصل ملكا عليها، ثم قرأ توفيق السويدي قرار المؤتمر العراقي بإعلان استقلال العراق واختيار عبد الله ملكا عليه، ثم تقدم غالب الزالق رئيس بلدية دمشق، وهو يحمل علم سوريا الذي لا يختلف عن علم الحجاز إلا بنجمة أضيفت له، وأخذه فخري البارودي ورفعه على السارية، وضجت الجماهير بالهتاف ورفعت لافته مكتوبا عليها «ليحى جلالة الملك فيصل»، والمدفعية أطلقت مائة قذيفة[١٨].

١٧- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٦\٢: ١٢٣، و١٢٧.

١٨- مستدركات أعيان الشيعة ٥: ١٥٦، ولمحات

نهاية الحكم الهاشمي في سوريا

لم تدم المملكة السورية غير أقل من خمسة أشهر كانت تتمايل فيها أكثر من تمايل السعفة في الريح العاتية، فقد رفضت فرنسا وبريطانيا إعلانها، وصارتا يسعيان لدفنها سريعا وطي صفحتها قبل أن تُقرأ، وساعدتهما على ما يريدان أهواء واحقاد سنتعرف على بعضها في مقالة خاصة عن معركة ميسلون، تلك المعركة التي أنهت عزة سوريا وجرت على المنطقة الويلات، ففي يوم ٢٤ تموز من سنة ١٩٢٠ انتهت المملكة الهاشمية في سوريا، ولعمري أن شهر تموز قد أدمى قلوب الهاشميين مرة أخرى في العراق وجر عليه الحكم العسكري كما جر على سوريا ما جر، «كان الفرنسيون يريدون لفيصل، بعد خروجه من دمشق، أن يتوجه إلى الحجاز، ويلتحق بوالده فيه، فيكون بعيدًا عن الأنظار، وينساه الرأي العام العالمي، ليبقى المجال مفتوحا أمامهم لتنفيذ مخططاتهم الاستعمارية في سوريا، وتوطيد أقدامهم فيها تحت ستار الانتداب بدون أية مشاكل؛ ولذلك أعدوا له قطارا يقله، مع عائلته وحاشيته، نحو الجنوب، فغادر دمشق إلى درعا، وبقي فيها ثلاثة أيام مترددا بين السفر غربا إلى حيفا فأوروبا، أو جنوبا إلى عمان فالحجاز، ولكنه قرر أخيرًا أن يسافر إلى سويسرا للاتصال بمجلس السلم وبعصبة الأمم، ولما كان

اجتماعية من تاريخ العراق الحديث٦/٢: ١٣٥، فيصل بن الحسين: ٧٣ ومذكراتي الثورة العربية الكبرى:١٧٦.

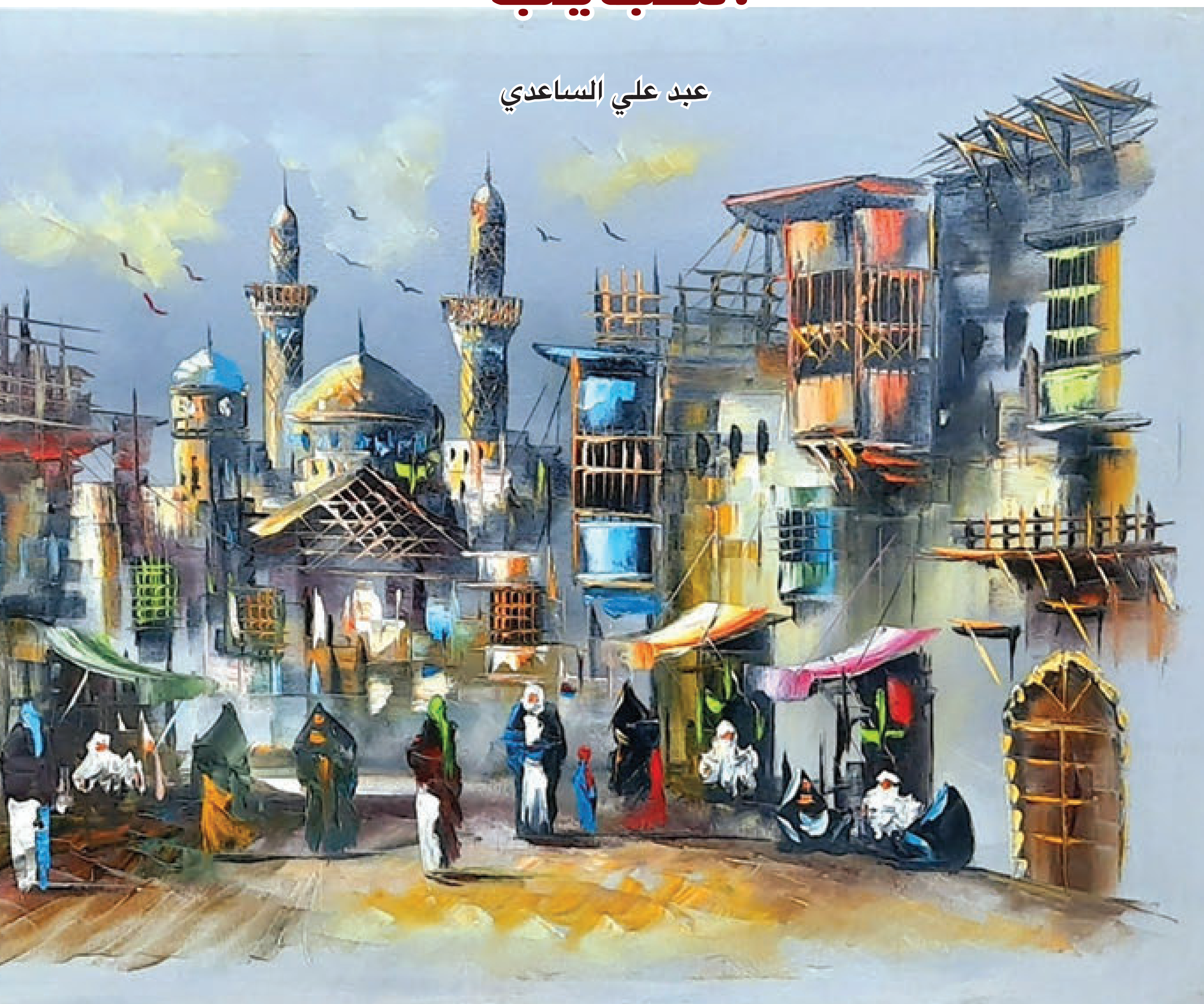
سفره إلى سويسرا عن طريق فرنسا متعذرا، نظرا لما حدث بينه وبين الفرنسيين، فارتأى أن يسافر إليها عن طريق إيطاليا، فغادر درعا إلى حيفا، ثم إلى بور سعيد، حيث استقل باخرة تجارية مسافرة إلى إيطاليا، ولم يستصحب فيصل معه في هذه السفرة سوى عدد قليل من رجاله، وهم نوري السعيد، وإحسان الجابري، وساطع الحصري، كما كان معه أخوه الأمير زيد، ومرافقا أخيه، صبيح نجيب وراسم سردست، ونزل فيصل وحاشيته في ميناء البندقية، ثم سافروا إلى روما، فميلانو، ومنها استقلوا القطار متهجين إلى سويسرا، وقبل وصولهم إلى الحدود السويسرية، استقبلهم في الطريق حداد باشا، الذي كان فيصل قد أوفده إلى لندن معتمدا موقتا له، وأبلغهم رسالة شفوية من الجنرال كلايتن تتضمن أن رئيس وزراء بريطانيا مشغول الآن في سويسرا باجتماعات ومذاكرات هامة، وإن وصل الملك فيصل إلى هناك في هذه الآونة، يربك هذه الاجتماعات والمذاكرات، ويؤدي إلى مشاكل كثيرة ليس من مصلحة أحد أثارتها في الأحوال الحاضرة، ولهذا السبب يرجو لويد جورج من الملك فيصل أن يعدل عن السفر إلى سويسرا، وأن يتريث في إيطاليا الشمالية بعض الوقت، وعلى أثر ذلك قرر فيصل البقاء في إيطاليا، واختار مدينة جرونوبيو الواقعة على بحيرة كومو قرب الحدود الايطالية – السويسرية مقاما له بانتظار تطور الأحداث، وكان رستم حيدر قد

سافر من باريس إلى لوسرن، فميلانو، وكان في استقبال فيصل فيها، ثم ذهب معه إلى جرنوبيو، وفي هذه الآونة كانت الحكومة البريطانية تدرس موضوع تأسيس حكومة عربية في العراق، واختيار مرشح مناسب لعرشه، وكان الرأي العام البريطاني قد ضج من عبء النفقات التي تتحملها بريطانيا في العراق، كما أن الثورة العراقية (ثورة العشرين) كانت تكبد البريطانيين خسائر كبيرة في الأموال والأرواح»، وبعد أخذ ورد وافقت بريطانيا على تولي الشريف فيصل ملكًا على العراق[١٩].

١٩- مستدركات أعيان الشيعة٥: ١٥٧.



الحبايب



عبد علي الساعدي

سنذكر في هذه الأسطر مفردة لعلها تستخدم اليوم لكن بنطاق ضيق، ومعها مثل وقول لبعض النائحات ـغير معروفـ كان شائعًا، مع تفسيرهما:



حبايب

جمع حبيبة، وهي المرأة، وهذه المفردة لا تستخدم غالبًا إلى بصيغة الجمع، ولا تطلق إلا على المحارم من النساء أو من هن بحكم المحارم في العرف القبلي، فلا يحق أن تطلق على أي مرأة، فحسب العرف الشائع بين أبناء القبائل وأهل القرى أن جميع النساء بعداد المحارم: ولا يتعرض لهن غير عديم الشرف والحمية، وعليه يحق لابن القبيلة أو القرية أن يعبر عن نساءها (بحبايب): وقد تصغر فيقال: (حبيبات)، وعندها لا تستخدم من قبل الرجال، فلا يحق لهم قول: (حبيباتي) على نساء قبيلته أو قريته إلا اللهم على بعض خواص نساء بيته.

المثل (وصل الحبايب شريب)

الوصل: هو الربط، أوصلت شيئا بشيءٍ أي ربطته به، (والحبايب) صار واضحًا، و(الشريب): نبات عريشي كثير التفرعات الطويلة: تشتبك عرائشه -التي تسمى بلهجة أهل جنوب العراق (سباح)- بشكل معقد يصعب فك عريشة عن أخرى، والمراد من المثل أن النساء من خلال المصاهرة تربط الناس المتصاهرين ربطا يصعب فكه، ومن هذا المنطلق صارت النساء تزوج لحل الخصومات بين البيوت والقبائل.



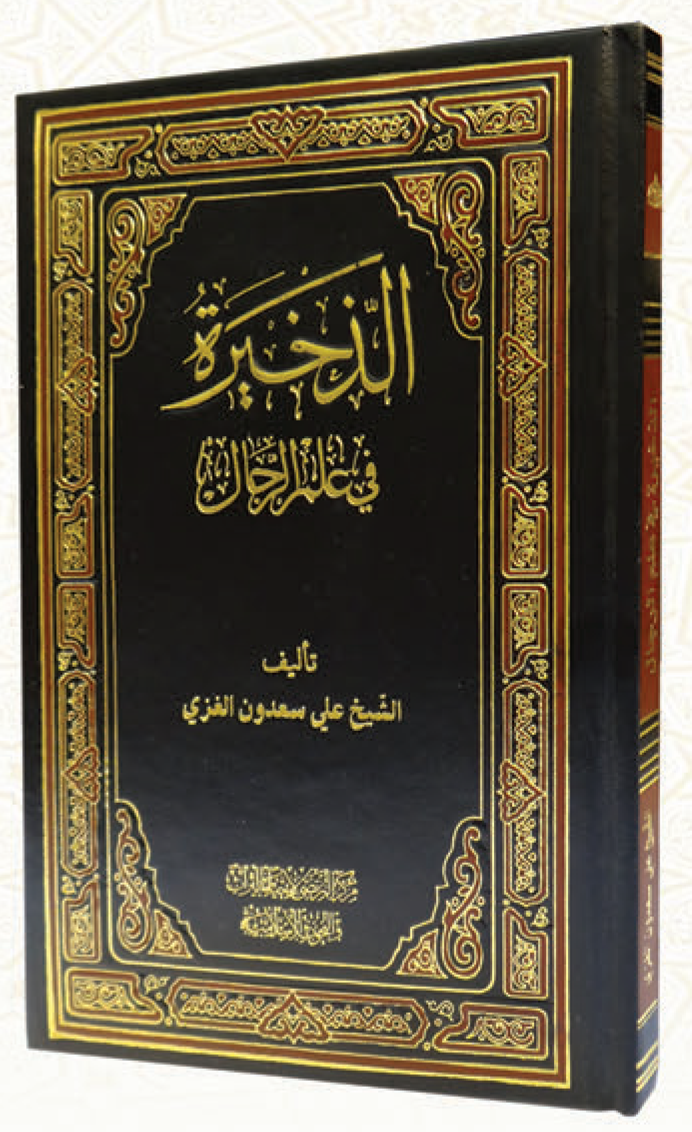
قول النائحة (ريت الحبايب لگط جلة والگط نهار الگيظ كله)

النائحة تسمى في لهجة بعض أهل جنوب العراق (گوالة) أي قوالة، صيغة مبالغة من القائلة أي من تقول الشعر لرثاء الأموات فقط، وإن كانت ترثي الإمام الحسين صلوات الله عليه تسمى (ملاية)، و(ريت) هي نفسها (ليت) التي تستخدم للتمني مع أبدال الام راء، و(لگط) أي لقط أو التقاط، و(الجلة) هي روث الحيوانات اليابس الذي يستخدم لشعل النار، ولا تستخدم في عرف أهل الجنوب على غير روث البقر خاصة، (نهار) الوقت الزمني المعروف، (الگيظ) القيظ أي وقت شدة الحر من فصل الصيف، (كله) جميعه.

تفسير قول النائحة

من يسمع أو يقرأ هذا القول يظن للوهلة الأولى أنه قول للحط من قيمة النساء، ولا يعلم أنه لا يقال إلا عند فقد المرأة التي تعد عنوانا للفضائل المتعارفة عندهم، فالنائحة تريد القول بأنها تتمنى أن يكون الحصول على النساء التي تحمل الصفات الفاضلة سهلا ميسورًا، كما هو سهل التقاط (الجلة) بحيث تجمع منه نهارًا كاملًا، واختارت النهار القائظ لسببين، أحدهما طوله، فنهار الصيف طويل، وبه تستطيع جمع أكبر عدد ممكن، وثانيهما: كي تبين أنها مستعدة لتحمل المصاعب والمشقة في سبيل التزود من النساء الفاضلات (الحبايب)، وقد كنّت عنها بحر القيظ الشديد.

صدر حديثاً



متوفر في

- معرض الكتاب الدائم

- دار البذرة

شيخ الثورة العلمية

(١٥٦٤-١٦٤٢م)

(العالم الذي كاد أن يقتله اكتشافه العلمي)

موفق هاشم عبيد

اسم لامع في عالم العلم والفكر والفلك والفلسفة، ولد في إيطاليا عام ١٥٦٤م، عده كثير من الدارسين والباحثين مؤسس العلم الحديث ومدبج أركانه وقواعده الرصينة؛ لما طرحه من نظريات علمية شكلت انعطافة كبيرة في مسيرة العلم الطبيعي والفلك، بدأ دراسته في اللاهوت ثم الطب ثم مال الى الرياضيات، حتى صار عالما رياضيا بارعا، واشتغل لاحقا بالفيزياء والفلك، ذلك هو العالم الإيطالي غاليليو غاليلي.

كان هذا العالم أول من اكتشف أن في القمر جبالا، وذلك بعد أن رآها عن طريق التلسكوب الذي عمل واجتهد من أجل تطويره؛ ليعطي نتائج أكثر دقة وصوابية في مراقبة النجوم والكواكب، وهو أيضا من وضع قانونا لمسار الأجسام المقذوفه وسقوطها الحر بعد تجارب عديدة، وكان أكثر من دافع عن نظرية كوبرنيكس المتعلقة بدوران الأرض حول الشمس، وكان غاليليو أول عالم تجريبي حقيقي قام بالعديد من التجارب والتطبيقات لآرائه، فقدم معالجات للبندول والساعات، واخترع الميكروسكوب، وهو صاحب المكانة الشهيرة في تاريخ الصراع بين الديانة المسيحية السائدة من جهة والعلم من جهة أخرى، وهذا ما شكل عاملا مهما في شهرته لاحقا.

ونتيجة لما طرحه حول مركزية الشمس ودوران الأرض حولها واجه غاليليو مشاكل مع الكنيسة ومحاكم التفتيش، إذ عُدت طروحاته تلك حربا على الدين وخروجا عنه وتمردا ضد رؤاه وقراءاته المقدسة، غير أن غاليليو لم يكن بحسب ما عُرف

أو اشتُهر عنه ناقدا للدين وآياته، بل كان ناقدا للفهم الديني السائد وقراءاته الحرفية التي لم تستثمر التأويل، الذي يجعل من الدين متفاعلا ومتناغما مع العقل والعلم على السواء.

لقد كان الاعتقاد السائد آنذاك أن الأرض ثابتة والشمس تدور حولها، وهذا الاعتقاد عُدّ جزءا من العقيدة الدينية لدى المسيحيين فضلا عن اليهود، وفكرة دوران الشمس حول الأرض هي في الأصل فكرة قال بها أرسطو اليوناني، ثم على ما يبدو ترشحت الى الفكر الديني اليهودي تحديدًا عن طريق التلاقح الفكري في الإسكندرية، فقُمص بها النص الديني التوراتي ثم الإنجيلي لاحقا، فربما أجري التغيير المناسب للبنية النصية للآيات المقدسة؛ لجعلها تلائم الفكرة الأرسطية السائدة بفعل تسيد صاحبها، ولاسيما إذا علمنا أن التحريف النصي للعهدين قد وقع فيهما الكثير من ذلك.

لكن غاليليو بواسطة تلسكوبه المطوّر توصل إلى عكس ما هو سائد، إذ تأكد له أن الشمس ثابتة والأرض وبقية الكواكب تدور حولها، وهنا شكل طرحه نقضا للرأي



الديني السائد لدى الكنيسة، وهو ما عُدّ هرطقة وكفرا وإلحادا!!

اشترى غاليليو تلسكوبا من أسواق هولندا وهو يتجول في أحد أسواقها، كان تلسكوبا عاديا كغيره من التلسكوبات المعروفة آنذاك، قام غاليليو بإجراء بعض التغييرات عليه وإجراء اللازم فيه؛ ليكون فعالا ودقيقا في الوقوف على حركة الكواكب والنجوم، واستطاع أخيرا أن يؤكد ما طرحه سابقا العالم البولندي والراهب الكاثوليكي كوبرنيكوس (١٤٧٣-١٥٤٣)، الذي كان هو الآخر فيلسوفا ورياضيا وفلكيا أيضا.

ومما يجدر ذكره أن ما طرحه كوبرنيكوس لم يُثر حفيظة الكنيسة آنذاك، على الرغم من أن طرحه ذلك كان مخالفا لعقائد الكنيسة ورجال الدين، بل على عكس ذلك فقد كان هنالك تفاعل معه من بعض رجال الدين؛ الى حد أن الكاردينال



مشهد يمثل محاكمة غاليلو سنة ١٦٣٣م امام محكمة التفتيش الرومانية الكاثوليكية

نيكولاس فون شونبيرج (١٥٣٧م) أظهر رغبة ملحة من أجل الاطلاع على ما أتى به كوبرنيكوس!! هذا عدا أنه لم يظهر ضد النظرية الكوبرنيكية نفور في بلاد البابا بولس الثالث.

ولكن المسألة مع غاليليو كانت مختلفة جدا، إذ ثارت حفيظة رجال الدين على الرجل، وعدّوا ما ذكره كفرا بالدين! غير أن غاليليو لم يستسلم لهم، فحاججهم وقدم البراهين العلمية على ما طرحه، فكان يرى أن المدافعين عن الخطأ والباطل لابد لهم في نهاية المطاف أن يصدقوا عيونهم! وكان يقول: «إذا كان كوبرنيكوس يطلب منهم أن يصدقوه فأنا سوف أطلب منهم فقط أن يصدقوا عيونهم!! فالحقيقة عندما لا تستطيع أن تدافع عن نفسها يلزمها حينئذ أن تنتقل الى مواقع الهجوم، سأمسك بتلابيبهم وأجبرهم على النظر من خلال التلسكوب».

ويقال أنه في العام ١٦١٦م قام الكاردينال اللاهوتي اللامع بلرمينو بإبلاغ غاليليو بإصدار قرار يحرّم أفكار كوبرنيكوس، ودعاه الى الالتزام بهذا القرار، وفعلا تم التزام غاليليو بنصيحة بلرمينو ولم يحاجج بمسألة دوران الأرض حول الشمس، لكن بعد أن تسنم صديق غاليليو أوريان الثامن البابوية عام ١٦٢٣م طلب منه عام ١٦٢٤م أن يُبطل القرار المتعلق بحرمة القول برأي كوبرنيكوس، غير أن البابا طلب إليه أن يقدم تفسيرا حول تلك الجدلية المتعلقة بالنظريتين: النظرية الدينية والنظرية الكوبرنيكية المعاكسة للأولى.

وكانت نتيجة التحكيم التي أوكلها البابا الى غاليليو في صالح النظرية الكوبرنيكية، وهذا ما جعل بعض المتملقين من البلاط البابوي يفسرون ذلك على أنه استهانة بالبابا وانحيازًا من قبل غاليليو الى جانب تلك المسألة التي طالما أثار حولها جدلا كبيرا، فاتُهم بالانحراف والهرطقة والكفر،

لكن هذه المرة لم يسلم غاليليو من العقاب، إذ أودع السجن وعُذّب معنويا وجسديا لأنه نقل ما رأته عيناه ليس إلا!!

ومن الغريب جدًا أن من أول من عمل على التحريض ضد غاليليو وأشهر من اتهمه بالهرطقة لم يكن رجل دين! بل كان أستاذا فيلسوفا في جامعة بيزا الإيطالية يدعى كوسيمو بوسكاكليا (١٦٢١م)، فما كان من غاليليو إلا أن يرد عليه وعلى من انطلت عليه تلك الدعوى بالقول إن كوسيمو ليس رياضيا حتى يفهم نظريته، ولا هو باللاهوتي الراهب المثقف المتمكن من شرح النصوص الدينية للكتاب المقدس!

وكان غاليليو يشتغل على كشوفاته العلمية بعيدا عن الهجوم ضد الكنيسة والدين كما قد أُشيع آنذاك ولاحقا، فالرجل يرى أن الخطأ ليس في الدين، وإنما الخلل في فهم الدين والقائمين عليه، الذين لم يحتملوا الكشوفات التي تختلف عن أفهامهم السائدة عن النصوص الدينية المقدسة، وهو بذلك يفرّق بين النص الديني والفهم السائد عن النص الديني نفسه، ذلك الفهم القائم على الفهم الحرفي للنص، هذا فضلا عن أن فهم النص قد خضع لمعطيات ثقافية سائدة بين الشعوب، ومنها فكرة دوران الشمس حول الأرض التي سادت لأن قائلها أرسطو، عدا كثير من الأفكار التي تشربت بين أفهام تلك الشعوب، التي هي في أصلها أساطير قديمة وخرافات تتحدث عن شكل العالم وصورته، حتى وجدت طريقها لاحقا لتستقر وتترسب بين ثنايا النصوص الدينية التوراتية والإنجيلية، فجعلها الرهبان والقسيسون معاني مندكة بلفظ النص الديني نفسه، وجزءا لا يتجزأ من الدين.

وهكذا فقد صارت قصة غاليليو أنموذجا صارخا عن التنافر والتصارع بين الدين والعلم! واختصارا للعلاقة السيئة بينهما، لكن غاليليو لم يكن هدفه نقض الدين أو شيء من هذا القبيل، فأهدافه كانت علمية بحتة، تتغيا التنوير والتقدم للبشرية، فقوبل بالعقاب والسجن ثم الإقامة الإجبارية، بعد أن ألف كتاب: (حوار حول النظامين الأساسيين في العالم)، الذي كتبه بعد أن أشار عليه البابا كما ذُكر سلفا، وقد استثمر غاليليو الإقامة الجبرية واستغلها في الدراسة والبحث والتأليف، حتى استطاع أن يُتمم كتابه العظيم: (المحاورات)، الذي أعطاه لتلميذه الذي هربه الى الخارج، وهو يمثل أساسا لعلم جديد للطبيعة، فقال: «إن ما أهدف إليه هو أن أُؤسس علماً جديداً كل الجدة، يعالج موضوعاً قديماً كل القدم، وهو الحركة. وقد اكتشفت من خلال تجاربي بعض خواص الحركة التي تستحق أن تعرف».

وكانت لغاليليو أقوالا خالدة، فيها من العبرة الشيء العظيم، ومن أبرز ما قاله: «أيها السادة إن مشاهدة الكواكب الكبيرة وهي تتحرك ليست هي التي ستوقظ ايطاليا، إنما الذي سوف يوقظها هو معرفة

أن النظريات المقدسة قد بدأت تهتز [...] وكل انسان يعرف أن هناك نظريات كثيرة في هذا الوضع. أيها السادة لا تدافعوا عن نظريات محتضرة»!! وهكذا الى أن احتُضر الرجل عام ١٦٤٢م وتوفي في بيته قرب فلورنسا، بعد سنين من الألم والمرارة والتهم الجاهزة من أدعياء التدّين ورجالاته الانتهازيين.

ومن الغريب أن كتب غاليليو قد بقيت محرمة لدى الكنيسة الكاثوليكية، ولم يعد النظر في تلك المحاكمة إلا بعد ٣٠٠ سنة، وتحديدا عام ١٩٧٩م أعادت الكنيسة النظر في حكمها ضد غاليليو، ليتوج ذلك باعتراف البابا يوحنا الثاني عام ١٩٩٢م بأن الكنيسة قد أخطأت الحكم ضد غاليليو وغالت في إدانته.



كتاب
الشعور بما يحدث
دور الجسد والعاطفة في صنع الوعي

عدنان الياسري

وصف الكتاب

من كتب علم النفس للطبيب البرتغالي المتخصص في البحث السريري والمرضى المصابين بالصرع والتلف الدماغي «أنطونيو داماسيو» يتوصل فيه أنطونيو إلى فهم جديد للوعي سيغير مجرى حياتنا وتجربتنا لذاتنا، وهذا كتاب هو متمم لكتابه البارز خطأ ديكارت، نستكشف من خلال قراءتنا له ما يعتبره داماسيو ولادة العقل العارف أو الإحساس بالذات إلى عالم العقل ترجم الكتاب إلى سبع عشرة لغة لأهميته.

الكاتب

أنطونيو داماسيو ٢٥ فبراير ١٩٤٤ هو طبيب الأمراض العصبية السلوكية وعلم الأعصاب، وهو برتغالي يعيش في الولايات المتحدة، وأستاذ علم الأعصاب في جامعة جنوب كاليفورنيا.

ولادة

ولد في لشبونة ودرس الطب بها وأكمل الدكتوراه، ثم انتقل إلى الولايات المتحدة.

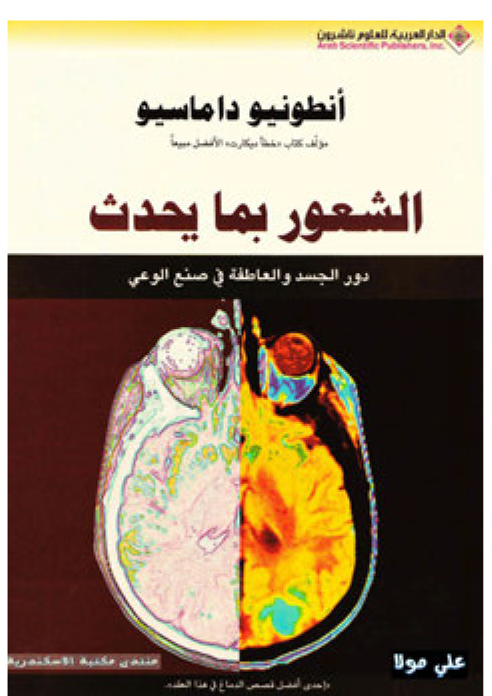
حصل على الدكتوراه من جامعة لشبونة. وبالاشتراك مع زوجته هنّا أوجد داماسيو مرفقا في أيوا كرسه لبحوث الاضطرابات الطبية العصبية المتعلقة بالعقل والسلوك. وإضافة إلى كونه عضو المعهد الطبي التابع للأكاديمية الوطنية للعلوم وعضو الأكاديمية الأمريكية للآداب والعلوم، فقد ألف في عام ١٩٩٤ كتاب الخطأ الديكارتي: الانفعال والتفكير والعقل البشري، كما ألف كتابه الجديد بعنوان: الشعور بما يحدث

الجوائز: حصل على جائزة بيسوا في سنة ١٩٩٢.

الوظائف التي شغلها: رئيس قسم طب الأعصاب في كلية الطب بجامعة إيوا.

وبرفيسور مساعد في معهد سالك للدراسات البيولوجية في لاجولا.

وعضو في معهد الطب في الأكاديمية الوطنية للعلوم والأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم.



مضمون الكتاب

طوال عقود من الزمن ازدرى علماء البيولوجيا، العاطفة والشعور بوصفهما غير مهمين. لكن أنطونيو داماسيو أثبت أنهما محوريين في السيرورات التنظيمية للحياة لدى جميع المخلوقات الحية تقريبا. إن التبصر الأساسي عند «داماسيو» هو اعتباره أن المشاعر «خبرات عقلية بالأحوال الجسدية» تنشأ عندما يفسر الدماغ العواطف، وهذه هي حالات فيزيائية تنشأ كرد فعل جسدي تجاه المؤثرات الخارجية. «يكون ترتيب الأحداث كالتالي: أنا أتعرض للخطر، فاختبر الخوف، فأشعر بالرعب». واقترح أن الوعي، سواء أكان «الوعي

الصميمي» البدائي عند الحيوانات أو تصور الذات الموسع عند البشر، يتطلب ذاكرة تسجيلية فردية، وينشأ من العواطف والمشاعر.

وتعود وجهة نظره هذه إلى بداية تسعينيات القرن الماضي، معتمدًا في الأساس على الدراسات السريرية لمرضى غير قادرين على اتخاذ قرارات سليمة كون مشاعرهم معتلة بسبب أذية دماغية أصابتهم، على الرغم من أن تفكيرهم المنطقي لم يتأثر. وتمكن من القيام بهذه الأبحاث بمساعدة دراسات تشريح الأعصاب التي قامت بها زوجته، هانّا داماسيو، وهي غالبا مؤلف مشارك الى جانبه. لطالما اعتمد عملهما على التطورات التكنولوجية. ومؤخرًا، تممت أدوات كالتصوير العصبي الوظيفي، الذي يقيس العلاقة بين العمليات العقلية والنشاط في أجزاء الدماغ، استخدام داماسيو لعلم تشريح الأعصاب.

أنطونيو داماسيو أستاذ في علوم الأعصاب في جامعة جنوب كاليفورنيا، له أربعة كتب رائعة تشرح أبحاثه لجمهور القراء من غير المختصين، وتربط اكتشافاته بمسائل فلسفية حاضرة دومًا.

يعتقد داماسيو أن لبحوث علوم الأعصاب غاية جلية: فقد ذكر في أحد كتبه عن ديكارت «لا يجب أن يكون العالم مجرد مسجل للحياة كما هي [...] فقط عندما نسعى لفهم عميق للدماغ والعقل يمكننا أن نساعد في تحقيق... السعادة».

يعتبر داماسيو أن الوعي يشكل نقطة تحول في تاريخ الحياة الطويل، وأنه هو المفتاح لحياة امتحنت، في مختلف الأحوال والظروف، معرفتنا بشأن الجوع، والعطش والجنس، والدموع، وتدفق الصور الذي ندعوه تفكيرًا، والمشاعر، والاعتقادات والموسيقى والشعر، والسعادة والنشوة. ففي مستواه الأبسط والأكثر أساسية، يدعنا الوعي نميز دافعا لا يقاوم للبقاء أحياء وتطوير قلق للذات. وفي مستواه الأعقد والأدق، يساعدنا الوعي على تطوير قلق للنفوس الأخرى وتحسين فن الحياة. إذاً يطرح أنطونيو داماسيو في كتابه هذا أسئلة عصية ويجيب عنها في آن معاً: ما هي مشكلة الوعي من منظور بيولوجي عصبي؟ كيف نفسر أننا نعرف ما نعرفه؟ وكيف نفسر أن لدى وعينا وعقولنا الخاصة إحساسا بالذات؟



أما السؤال الهام الذي يمكن أن يطرحه أي إنسان هو: بما أن مشكلة الوعي قائمة، فهل ما زال البحث فيه يقع خارج دائرة المدى العلمي، أي هل يمكن للعلماء والباحثين المختصين أن يعملوا على مقاربته علميا وتقديم إجابات واضحة ومثبتة علميا؟ هذا ما سوف يجيبنا عليه أنطونيو داماسيو في كتابه الذائع الصيت الشعور بما يحدث.

ما هو الوعي، وكيف ينشأ من لحم الدماغ؟

أين وعينا إذن؟ هل هناك منطقة محددة قادرة على تنظيمها؟ والعواطف والمشاعر، أين تحدث؟ ابتسم الكثير من هؤلاء العلماء، في الماضي غير البعيد، بسخرية من مثل هذه الأفكار، قبل هذه الأسئلة. في الوقت الحاضر لدينا بالفعل شخصيات ملهمة مثل أنطونيو داماسيو، الذي يترك هذا المنظور الاختزالي جانبا لفتح وجهات النظر وجعلنا نفهم أهمية مفاهيم مثل الوعي وعالم العواطف.

الوعي، في المقام الأول، ليس في أي مكان معين في الدماغ. إن الوعي هو عملية وكيان موجود في جميع الأنواع. في الواقع، كما يفسر هو نفسه، حتى الكائنات الحية وحيدة الخلية، مثل البكتيريا أو الأميبات، لديها شعور ضئيل بالوعي. انهم يعملون للحفاظ على سلامتهم، من أجل البقاء وبالتالي، فإن كل كائن حي، كل كائن حي لديه مستوى وعيه أو أكثر تطورا من التكيف مع بيئته وتطوير.

أقتباس من الكتاب

اثار اهتمامي دائما تلك اللحظة الخاصة عندما يفتح الباب إلى المسرح في أثناء جلوسنا منتظرين ويخطو ممثل الى الضوء أو إذا أعتبرنا المنظور الآخر، تلك اللحظة التي يرى فيها ممثل ينتظر في ظلمة جزئية الباب نفسه يفتح كاشفا الأضواء والمسرح. ادركت قبل بضع سنوات أن تلك الخاصية المتحركة لهذه اللحظة بغض النظرعن وجهة النظر المتخذه، كان مصدرها تجسيدها للحظة الولادة، وعبور العتبة التي تفصل ملجا محميا ومحدودا عن الإمكانية والخطر لعالم فسيح ينتظر. ولكن بينما كنت احضر لتقديم هذا الكتاب، وبينما كنت أتأمل ما كتبته,كنت أشعر ان الخطوة الى الضوء هو أيضا استعارة قوية للوعي، لولادة العقل العارف...

قيل في الكتاب

قيل: إن ما يجعل هذا الكتاب على غاية من الأهمية، هو أنه لا يستند إلى تأملات نظرية كغيره من الباحثين، بل هو حصيلة تجربة شخصية وخبرة سنوات من البحث السريري حول مرضى مصابين بالصرع، أو عانوا من تلف دماغي بسبب السكتات الدماغية، أو الإصًابات الصدمية

وقيل أيضا: أن مؤلف الكتاب درس الجذور البيولوجية للوعي ودورها في بقاء الإنسان رابطا بين الجسد والعاطفة ومبينا دورها الحتمي في صنع الوعي.

وقيل أيضا: يعتبر داماسيو عالما ممتازا، ناشرا عاطفيا ومثيرا للفضول، أن هذا الشخص قادر على إعطائنا أبسط الإجابات على تلك الأسئلة التي لطالما طرحناها على أنفسنا. بعد كل شيء كل ما نحن عليه، كل ما نشعر به وخلقناه كمجتمع وحضارة يكمن في هذا العضو الرائع: العقل البشري.

التشكيك بوجود الإمام الحُجّة عجَّلَ الله فرجَهُ

الشيخ علي الغزي

جاءتني رسالة من أحد الأخوة يقول أرسل إليّ شخصٌ من أبناء المذاهب الأخرى رسالة مفادها التشكيك في وجود الإمام الحُجّة(عج)، طالباً مني الرد عليها، ونصّ الرسالة الأوَّلى هو:

«الحسن العسكري مات عقيما يا شيعة؟؟ فمن اين جاء ذاك الذي في السرداب (الموهوم المزعوم)؟؟؟ الإمام الحادي عشر عند الشيعة الحسن العسكري»

الشيعة يعترفون بوفاة الحسن العسكري بدون عقب، لقد توفي الحسن العسكري -الإمام الحادي عشر- سنة٢٦٠هجرية بلا عقب، كماقاله كبار المؤرخين، مثل تاريخ الطبري ٢٦،٢٧/١٣، المطبعة الحسنية الطبعة الاولى

واعترفت كتب الشيعة، بانه: «لم ير له خلف، ولم يعرف له ولد ظاهر، فاقتسم ما ظهر من ميراثه ،اخوه جعفر وامه» قاله القمي -الشيعي- في كتابه«المقلات والفرق» ص/١٠٢

واضطرب الشيعة بعد وفاة الحسن بلا ولد وتفرقوا فيمن يخلفه... فرقا شتى بلغت كما يقول المسعودي -الشيعي- عشرين فرقة .مروج الذهب١٩٠/٤

حتى قال الطوسي -الشيعي- في كتابه «المقالات والفرق» ان الإمامة قد انقطعت «ص١٣٥»

لقد أكدت كتب الشيعة بحزم أن الحسن العسكري - الإمام الحادي العشر - كان عقيماً ولم تحمل منه زوجاته ولا جواريه، وأنه لّما مات سنة ٢٦٠هـ دخل أقرباؤه على زوجاته وجواريه لعلهم يجدوا واحدةً منهنّ حاملاً، فلم يجدوا أحداً منهنّ حاملاً. مما جعلهم يقسّمون ميراثه بين أمه وأخيه جعفر (الكافي الحجة ٥٠٥/١ الإرشاد للمفيد ٣٣٩ كشف الغمة ٤٠٨ الفصول المهمة ٢٨٩ كتاب جلاء العيون ٧٦٢/٢ وكتاب أعلام الورى للطبرسي ٣٧٧).

وأن السلطان أرسل إلى دار الحسن العسكري من يفحص زوجاته وجواريه، فتبيّن له أنه لم يكن له ولدُ أبداً (المقالات والفرق للقمي ١٠٢ كتاب الغيبة للطوسي ٧٤). ولهذا قال الشيخ الشيعي المفيد «فلم يظهر له ولد في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته» (الإرشاد ٣٤٥ إعلام الورى

بأعلام الهدى للطبرسي ٣٨٠). ومع ذلك يصر الشيعة اليوم على وجود هذا الولد الغائب الذي عمّر أكثر مما عمّر نوح عليه السلام».

وحاصل الرسالة هو الادعاء بعدم ولادة الإمام الحُجّة(عج)، وأنَّ أباه الإمام العسكريّ(ع) مات عقيماً، مُستنداً إلى نقل بعض كلمات العلماء في ذلك، وسنأتي إلى الشواهد التي ذكرها بشكل تفصيليّ ونبيِّن عدم تماميّتها.

الشاهد الأوّل: أنَّ كبار المؤرخين ومنهم الطبريّ قالوا: بأنَّ الإمام العسكريّ(ع) مات ولَم يكن له عقب. مُشيراً إلى (ج١٣/ص٢٦-٢٧) من كتاب تأريخ الطبريّ.

مناقشته: عند مراجعة تأريخ الطبريّ في أحداث سنة ٢٦٠هـ نجده أصلاً لم يتعرّض لذكر الإمام العسكريّ(ع) ولم يتعرّض لوفاته، ولَم يذكر أيَّ شيء عنه. فلا نعرف من أين جاء هذا المدعي بنسبة القول المذكور إلى الطبريّ في تأريخه؟!!!.

الشاهد الثاني: نقل عن كتاب (المقالات والفرق) للشَّيخ سعد بن عبد الله الأشعريّ القُميّ مسكناً، واليمنيّ أصلاً قوله: (لم ير له خلف، ولم يعرف له ولد ظاهر، فاقتسم ما ظهر من ميراثه، اخوه جعفر).

المناقشة: أوّلاً: المنفي في كلام الشَّيخ سعد بن عبد الله إنَّما هو الولد الظاهر، وليس أصل الولد، وهذا أمرٌ متسالم عليه عند كافة الشيعة، وهو أنَّ مولد الإمام الحُجّة (عجَّلَ الله فرجَهُ) لم يكن ظاهراً لجميع النَّاس، وهكذا وجوده بعد ولادته.

ثانياً: أنَّ الشَّيخ سعد بن الله ذكر في نفس الكتاب بعد صفحة من عبارته هذه (التي نقلها المدعيِ هنا) ما يُبيّن عقيدته في الإمام الحُجّة (عجّل الله فرجَهُ) حيث قال: (فنحن متمسكون بإمامة الحسن بن على مقرون بوفاته موقنون مؤمنون بأنَّ له خلفاً من صلبه متديّنون بذلك، وأنَّهُ الإمام من بعد أبيه الحسن بن عليّ، وأنَّهُ في هذه الحالة مستتر خائف مغمود مأمور بذلك، حتّي يأذن الله(عزَّ وجلَّ) له فيظهر ويعلن أمره، كظهور من مضى قبله من آبائه؛ إذ الأمر الله تبارك و تعالى يفعل ما يشاء ويأمر بما يريد من ظهور، وخفاء ونطق وصموت، كما أمر رسوله في حال نبوته بترك اظهار أمره والسكوت والاخفاء من أعدائه والإستتار، وترك اظهار النبوة التي هي اجلُّ وأعظم وأشهر من الإمامة، فلم يزل كذلك سنين إلى أن أمره باعلان ذلك وعند الوقت الذي قدره تبارك وتعالى فصدع الدلائل المعجزة والبراهين الواضحة اللازمة بها الحجة)[١].

الشاهد الثالث: ما نقله عن المسعوديّ في كتابه مروج الذهب من أنَّ الشيعة افترقوا بعد وفاة الإمام العسكريّ(ع) عشرين فرقة.

مناقشته: أوَّلاً: أنَّ الاختلاف في ولادة الإمام الحُجّة(عج) وذهاب جماعة فيه إلى أقوال متفرقة هو أمرٌ أخبرنا به عن رسول الله(ص) فيما وصلنا من الأخبار الصّحيحة، ومن ذلك ما رواه الشَّيخ الصدوق ـ رحمه الله ـ في كتابه (كمال الدِّين وتمام النعمة) بسند صحيح قائلاً: «محمّد بن موسى بن المُتوكل - رضي الله عنه - قال: حدّثنا

١- المقالات والفِرق: ص١٠٣

عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهرويّ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ(ع) قال: قال النبي(ص): والذي بعثني بالحقّ بشيراً ليغيبنَ القائم من ولديّ بعهد معهود إليه منيّ حتَّى يقول أكثرِ النَّاس: ما لله في آل محمّد حاجة، ويشكُّ آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسك بدِّينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه فيزيله عن ملتيّ ويخرجه من دينيّ، فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون»[٢].

وروى - أيضاً - في إسناد موثق عن «الصادق جعفر بن محمّد عن آبائه - عليهم السَّلام - قال: قال رسول الله(ص): المهدي من ولديّ، اسمه اسميّ، وكنيته كنيتيّ، أشبه الناس بي خَلقاً وخُلقا، تكون له غيبةٌ وحيرةٌ حتَّى تضل الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها قسطاً وعدلاً كما مُلِئَتْ ظلماً وجوراً»[٣].

ولذا لسنا بحاجة إلى التعرُّف على وجود خلاف في ولادة الإمام الحُجّة(عجّ) إلى ما قاله المسعوديّ أو غيره.

ثانياً: عند الرجوع إلى عبارة المسعوديّ في كتابه مروج الذهب نجدها ظاهرةً في أنَّ الخلاف الذي أشار إليه لم يكن في أصل اعتقاد الشيعة الإماميّة بالإمام الحُجّة(عجّ) فهو بعد أن نصّ على اعتقاد الشيعة بأنَّهُ الإمام الثاني عشر لهم، أشار إلى وقوع اختلاف بينهم، وهو ظاهر في أنَّ الخلاف لم يكن في أصل الاعتقاد به، بل في تفاصيله، وهذا نصُّ عبارة المسعوديّ: «وفي سنة ستين ومائتين قُبِضَ أبو محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في خلافة المعتمد، وهو ابن تسع وعشرين سنة، وهو أبو المهدي المنتظر، والإمام الثاني عشر عند القطعيّة من الإماميّة، وهم جمهور الشيعة وقد تنازع هؤلاء في المنتظر من آل النبيّ بعد وفاة الحسن بن عليّ، وافترقوا على عشرين فرقة، وقد ذكرنا حجاج كُلّ طائفة منهم لما اجتبته لنفسها واختارته لمذهبها، في كتابنا المترجم بـ(سر الحياة) وفي كتاب (المقالات، أصول الديانات) وما ذهبوا إليه من الغيبة وغير ذلك»[٤].

الشاهد الرابع: نقل عن الشَّيخ الطوسيّ في كتاب سمّاه (المقالات والفرق) ونسبه له، أنَّه يقول: «إنَّ الإمامة قد انقطعت».

مناقشته: لا يوجد للشَّيخ الطوسيّ -رحمه الله- كتاب بهذا الاسم أصلاً. فلا نعرف من أين جاء بالكتاب وما فيه؟!!!.

الشاهد الخامس: قال فيه: (لقد أكدت كتب الشيعة بحزم أن الحسن العسكري -الإمام الحادي العشر- كان عقيماً ولم تحمل منه زوجاته ولا جواريه، وأنه لمّا مات سنة ٢٦٠هـ دخل أقرباؤه على زوجاته وجواريه لعلهم يجدوا واحدةً منهنّ حاملاً، فلم يجدوا أحداً منهنّ حاملاً. مما جعلهم يقسّمون ميراثه بين أمه وأخيه جعفر) الكافي الحجة ٥٠٥/١ الإرشاد للمفيد ٣٣٩ كشف الغمة ٤٠٨ الفصول المهمة ٢٨٩ كتاب

٢- كمال الدِّين وتمام النعمة : ص٧٩.

٣- كمال الدِّين وتمام النعمة: ص٣١٥/ح٤.

٤- مروج الذهب: ج٤/ص١٦٠.

جلاء العيون ٢/٧٦٢ وكتاب أعلام الورى للطبرسي ٣٧٧، وأن السلطان أرسل إلى دار الحسن العسكري من يفحص زوجاته وجواريه، فتبيّن له أنه لم يكن له ولدٌ أبداً (المقالات والفرق للقمي ١٠٢ كتاب الغيبة للطوسي ٧٤).

مناقشته: أوّلاً: لا يوجد شيء في هذه الكُتُب يقول: إنَّ الإمام الحسن العسكريّ(ع) كان عقيماً، وسنُشير إلى ما ذكره فيما يأتي.

ثانياً: الظاهر أنَّ كاتب هذه الأسطر يخلط بين خفاء ولادته عن السلطات الحاكمة آنذاك وعامّة النَّاس وبين عدم ولادته أصلاً، فهو يدعي الثاني ويستدل عليه بالأوّل مع أنَّ خفاء ولادته يُعدُّ أمراً مسلّماً به عن الشيعة الإماميّة وأنَّ السُلطات آنذاك كانت تبحث عنه، وهو من أهمّ الأسباب التي دعت الإمام العسكريّ(ع) إلى إخفاء ولادته ووجوده إلّا عن خاصّة الخاصّة من أصحابه ومواليه.

ثالثاً: أنَّ الشَّيخ الكُليني في كتابه الكافي في باب الحجّة، في فصل النصّ على إمامة الإمام المهديّ(عج) ذكر ستة أحاديث في ولادته(عج)، ثم عقد فصلاً بعد في ذكر أسماء من رأوه، وذكر في هذا الشأن خمسة عشر حديثاً، فكيف نسب له هذا المدعي أنَّهُ يقول: أنَّ الإمام العسكريّ(عج) مات عقيماً؟!!!.

ونفس الحال كان مع الشَّيخ المُفيد في كتابه الارشاد[5] حيث عقد باباً في النصّ على إمامة الإمام المهديّ(عج)، وباباً آخر في تسمّية من رأى الإمام(عج)، وباباً في ذكر طرفاً من أخباره وما جارى معه من الأحداث.

وهكذا الحال مع بقية الكُتُب التي ذكرها، وليس فيها أيّ شيء ممّا ذكره من أنّهم كانوا يَرَوْن أنَّ الإمام العسكَريّ(ع)مات عقيماً.

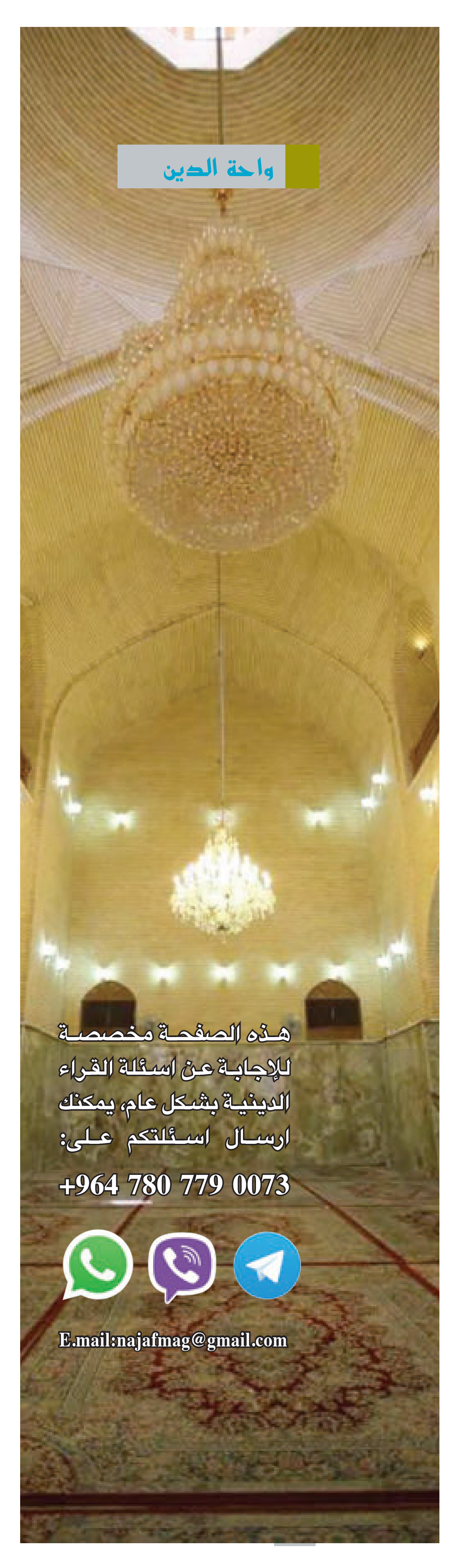
الشاهد السادس: قال: «ولهذا قال الشيخ الشيعي المفيد فلم يظهر له ولد في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته». الإرشاد ٣٤٥ إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي ٣٨٠.

مناقشته: ما نقله عن الشَّيخ المُفيد والطبرسيّ هو اقتطاع للكلام عن سياقه ممّا يوهم القارئ بصحّة مقولته، ولو نقله كاملاً لوجده على خلاف مُدّعاه، وهذا نصّ كلام الشَّيخ المُفيد في كتابه الإرشاد: «باب: ذكر وفاة أبي محمد الحسن بن عليّ(ع) وموضع قبره وذكر ولده: ومرض أبو محمّد(ع) في أوّل شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين، ومات في يوم الجمعة لثمان ليال خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة، وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة، ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه من دارهما بسر من رأى. وخلف ابنه المنتظر لدولة الحقّ. وكان قد أخفى مولده وستر أمره؛ لصعوبة الوقت، وشدّة طلب سلطان الزمان له، واجتهاده في البحث عن أمره، ولما شاع من مذهب الشيعة الإماميّة فيه، وعرف من انتظارهم له، فلم يظهر ولده(ع) في حياته، ولا عرفه الجمهور بعد وفاته».

والعبارة -كما ترون- نصٌّ في ولادة الإمام الحُجّة(عج) وسبب اخفاها عن عامّة النَّاس.

نظير ذلك ما ذلك الطبرسي في إعلام الورى.

٥ - ج٢/ص٣٤٥-٣٥٥.



أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

ما هي الأشياء التي يصحّ التيمم بها؟

الجواب:

يصحّ التيمم بالتراب، والرمل، والحجر، والمدر إذا كانت طاهرة، والجصّ والنورة، والآجر، والخزف، والغبار المجتمع إذا عدّ تراباً دقيقاً عرفاً.

السؤال:

هل يجوز الصلاة امام المرآة؟

الجواب:

يجوز على كراهة.

السؤال:

ما حكم من صلّى في البيت وجاره المسجد؟

الجواب:

صلاته صحيحة ولكن الافضل الصلاة في المسجد.

السؤال:

هل يجوز لي استئجار شخص يقوم عني بالأعمال المستحبة مثل الصوم والصلاة في حياتي؟

الجواب:

لا يجوز.

السؤال:

ما حكم تغميض العينين اثناء اداء الصلوات اليومية؟

الجواب:

يجوز على كراهة.

السؤال:

لماذا لا نتّبع التقنية العلميّة (أقصد الأجهزة فيما يخصّ رؤية الهلال في الأعياد وبدايات الأشهر) ونعتمد الرؤية بالعين المجرّدة؟

الجواب:

لأنّ المستفاد من النصوص الشرعية أنّ العبرة في دخول الشهر القمري بوجود الهلال في الأفق عند غروب الشمس بدرجة من الارتفاع والإضاءة بحيث يكون قابلاً للرؤية بالعين المجرّدة الاعتيادية لولا الموانع.

السؤال:

ما حكم الهلال الذي يثبت في مكانٍ دون غيره؟

الجواب:

لكلّ مكانٍ حكمه إلّا إذا ثبتت وحدة المكانين في الأفق.

السؤال:

إذا حلّت الليلة الثلاثون من شهر شعبان ولم يُرَ الهلال فهل يجوز صوم نهارها؟

الجواب:

يجوز صومه لا بنيّة رمضان، بل بنيّة اليوم الأخير من شعبان أو بنيّة القضاء مثلاً.

السؤال:

هل يحق لشاعر أن يدعو إلى إقامة أمسية شعرية له، وهو يعلم أن الحفل ستحضره عدد من السافرات والمتبرجات لاستماع شعره؟

الجواب:

لا مانع من ذلك في حدِّ ذاته، ولكن يلزمه القيام بواجبه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع توفر شروطهما.

السؤال:

في الصلاة المستحبة إذا قرأ المصلي جزءًا من سورة وليس سورة كاملة فهل يبتدئ بالبسملة؟

الجواب:

لا يجب.

مناحل الكفيل





انشئت مجموعة مناحل الكفيل لتربية النحل وانتاج العسل الطبيعي المنتج بأحدث الوسائل والتقنيات الحديثة المتبعة في انتاج العسل بالاعتماد على ملاكات متخصصة وبخبرات عالية في مجال انتاج العسل الطبيعي وباقي منتجات نحل العسل ومنها حبوب اللقاح والغذاء الملكي وصمغ النحل وغيرها يمتاز عسل الكفيل بانه منتج من مناطق زراعية تمتاز بوفرة المصادر الرحيقية وبأنواع مختلفة تختلف باختلاف غذاء النحل (السدر ، البرسيم ، الخضر ،الحمضيات واليوكالبتوس) اضافة الى النباتات البرية كما تمتاز مناحل الكفيل بإنتاج عسل السدر وبنقاوة عالية ولمجموعة الكفيل للمناحل خطط طموحة للرقي في انتاجها





صدر حديثاً

متوفر في

- معرض الكتاب الدائم
- دار البذرة

